nidaalwatan.com

نداء الوطن

الجمعة 15 آب 2025 | العدد **1648** | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

قلعة بعلبك ساحة جدال: من يحقّ له الغناء فيها؟

14 |

عيد انتقال السيدة العذراء... التزام روحي يتوارثه اللبنانيون جيلًا بعد جيل

7 |

الجيش يتوسع جنوبًا ويتقدم في خطة «حصر السلاح»

2 |

«الحرب بالدراجات»

5 |

■ محليات | 3

دائرة أبحاث الكونغرس: الجيش موثوق و«اليونيفيل» فاشلة جدًا

■ العالم | 10

"قمّة ألاسكا"... ترامب متفائل ويراهن على "الاجتماع الثاني الأهمّ"

أسرار

تصاعدت في الآونة الأخيرة حملة سياسية إعلامية ضد المملكة العربية السعودية، وفي المقابل تكثفت دعوات لوضع حد لهذه الحملة التي من شأنها أن تؤدي إلى تعكير علاقة لبنان بدولة شقيقة كالمملكة.

زيارة علي لاريجاني إلى العراق جاءت ضمن الضغوط الإيرانية التي تحاول تشريع قوات «الحشد الشعبي» كمؤسسة مستقلة ودائمة غير مرتبطة بصلاحيات رئيس الحكومة، وأتت زيارته بعدما فشل في المهمة ذاتها قائد الحرس الثوري إسماعيل قاآني.

استغربت أوساط التناقض بين تصريح وزير المال ياسين جابر المتقدم بشأن حصر السلاح، وبين ما يحكى عن عتب رئيس المجلس النيابي نبيه بري على مواقف الرئيس جوزاف عون والتي اعتبرها بمثابة انقلاب.

الجيش يتوسع جنوبًا ويتقدم في خطة «حصر السلاح»

لقيت زيارة الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني حتفها السياسي على أعتاب قصر بعبدا والسراي الحكومي، بعدما اصطدمت بثبات الموقف السيادي للدولة.

لم ينجح الزائر الإيراني الثقيل في تسويق الوصفة الإيرانية القديمة للبنان: احترام السيادة في العلن وتكريس هيمنة السلاح في الخفاء. حاول أن يلبس الهيمنة لبوس الدعم، وأن يحمّل الإنقلاب على الشرعية والدولة بشعار المقاومة. لكن فاته أن ما قبل جلستي مجلس الوزراء في 5 و7 آب ليس كما بعدهما.

وفي الأمس استكمل لاريجاني جولته، والتقى أمين عام «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم الذي أعرب عن شكره لإيران على دعمها المتواصل للبنان ومقاومته، ووقوفها إلى جانب وحدة لبنان وسيادته واستقلاله.

التناقض الإيراني

وفي انتظار ما سيقوله قاسم اليوم والذي من المرجح أن يتّرجم ما لم يقله لاريجاني أمام الإعلام، أكدت مصادر سياسية مواكبة للزيارة لـ «نداء الوطن»، أن الزيارة بما حملته من رسائل مبطنة، لم تكن سوى محاولة جديدة لتعزيز انقلاب «الحزب» على الدولة وشرعنة رفض تنفيذ قرار الحكومة القاضي بتسليم سلاحه، رافعًا شعار المقاومة في مواجهة إسرائيل، فيما يواصل في الداخل مقاومة قيام الدولة عبر مواقف تتحدى الدستور والقرارات الدولية وتبقي لبنان رهينة مشروع لا يعترف بحدود السيادة ومرجعية المؤسسات.

تضيف المصادر، إن لاريجاني الذي انتقد أول من أمس الإملاءات الأميركية من خلال ورقة المبعوث الأميركي توم براك وتحديد جدول زمني، سيفاوضها من جديد في الملف النووي بحسب ما نقلت «ويتزر»، بأن المرشد الأعلى السيد علي خامنئي توصل إلى توافق داخلي على استئناف المفاوضات النووية لأنها ضرورة لبقاء إيران.

ولفتت المصادر إلى التناقض الفاضح: ما يُرفض في لبنان بحجة السيادة يُقبل في طهران عندما يخدم مصلحة بقاء النظام. وبالتالي فإن إيران التي تساوم على أعلى طاولة مفاوضات مع واشنطن وأوروبا، لا تتورع عن مواصلتها استخدام لبنان وقودًا وأرضًا مفتوحة لمغامراتها وتحويله إلى ورقة تفاوض جاهزة للحرق ساعة تشاء. وتختم المصادر بالإشارة إلى عبارة «زمن الأول قد تحول»... إننا في زمن الدولة القادرة على بسط سيادتها.

وفي انتظار عودة المبعوث الأميركي توم براك برفقته المبعوثة مورغان أورتاغوس إلى بيروت الأسبوع المقبل لمتابعة ملف حصرية السلاح والتجديد لقوات «اليونيفيل»، لفت تقرير حديث أجرته دائرة أبحاث الكونغرس، ألقى الضوء على الوضع الراهن في لبنان. وأبرز التقرير النقاش الدائر منذ عقود في الكونغرس حول المساعدات العسكرية الأميركية للجيش اللبناني، والتي كانت محط خلاف بين مؤيدين ومعارضين. ولفت التقرير إلى كلام ميشيل عيسى، المرشح لمنصب السفير الأميركي في لبنان، الذي وصف الجيش اللبناني بأنه «شريك موثوق» في مواجهة الأعمال العدائية الإقليمية وإدارة التحديات التي يفرضها «حزب الله».

في هذا الوقت، بدأ الجيش اللبناني وضع خطته لحصر السلاح، وستُعرَض في أول جلسة حكومية تحدد لهذه الغاية، ومن المرجح أن تكون يوم الثلثاء في الثاني من أيلول إلا إذا استجد طارئ يوجب عقدها الخميس في الرابع منه بحسب معلومات الـ MTV التي تفيد، أن الخطة ستكون ممتدة على مراحل أربع أو أكثر والتسلسل المنطقي يفرض أن تبدأ في الرقعة الممتدة حتى نهر الأولي وتمتد تدريجيًا وفق معيار جغرافي. وستتضمن الخطة مهلًا زمنية مع علامة استفهام كبيرة تطرحها المصادر حول القدرة على مطابقة هذه المهل مع المهل التي طرحت في ورقة براك أي على أربعة أشهر، لا سيما أن جنوب الليطاني وحده استغرق حتى الآن نحو ثمانية أشهر.

وتابعت المصادر، من الصعب البدء بالسلاح الفلسطيني كمرحلة أولى نظرًا لتعقيده طالما أن بعض المعطيات لا تسمح بفتح مشكلات في المخيمات كمرحلة أولى على الأقل.

إسرائيل تتوعد «الحزب»

أمنيًا، وفيما أغارت مسيرة إسرائيلية بصاروخين موجهين مستهدفة دراجة نارية في بلدة عيتا الشعب في إصابة شخصين، لفت موقف قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي رافي ميلو، الذي أشار إلى أن انسحاب الجيش من النقاط الخمس الحدودية مرتبط بوقف نشاط «حزب الله» جنوب نهر الليطاني. وأكد أن إسرائيل تحتفظ بخياراتها العسكرية إذا لم يتحقق ذلك عبر الوسائل السياسية أو الدبلوماسية. وأوضح ميلو أن الحكومة اللبنانية أبدت نية «إيجابية جدًا» لجمع سلاح «الحزب»، لكنه أشار إلى أن القدرات اللوجستية للدولة في هذا المجال محدودة، ما يثير تساؤلات حول قدرتها على تنفيذ ذلك على الأرض.

وفي موازاة الموقف الإسرائيلي، أشار قائد قوات «اليونيفيل» في لبنان ديور ديوداتو أبانيار إلى أنّ «الجيش اللبناني انتشر في أكثر من 120 موقعًا دائمًا في جنوب البلاد»، معتبرًا أنّ «دعم الجيش اللبناني في انتشاره الكامل في الجنوب سيكون أساسيًا لبسط سلطة الدولة». وأوضح أنّ «بسط سلطة الدولة جنوبي لبنان يتطلب الانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من مواقعها».

إلى ذلك، حضرت الأوضاع الأمنية في البلاد وشؤون المؤسسة العسكرية في لقاء قائد الجيش العماد رودولف هيكل برئيس الحكومة نواف سلام في السراي.

صمت فرنسي حول زيارة لودريان

في هذا الوقت، تتابع السلطات الفرنسية باهتمام مجرى التطوّرات في لبنان في ضوء قرار مجلس الوزراء بشأن السلاح، في وقت كثُر فيه الحديث عن زيارة للموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان. وبحسب المعلومات فإن الصمت الرسميّ حول زيارة لودريان لا يعني أنّها لن تتمّ، والواقع أنّ قصر الإليزيه يؤكّد أنّ متابعة لودريان ملف لبنان متواصلة يوميًا ولا انقطاع فيها.

ولودريان مهتمّ بشكل أساسيّ بمتابعة ملف قوات «اليونيفيل» والاتصالات التي تقوم بها باريس على غرار دول أخرى تحضيرًا لجلسة تجديد مهمة هذه القوات في جنوب لبنان.

تعليق المؤتمر!

وفي ما يتعلق بتنظيم مؤتمر دولي من أجل لبنان، فإن باريس لا تزال تعلن تمسّكها بالفكرة ولكنها لم تحدّد أي موعد بعد ولم تحصل على لائحة الدول الموافقة على الحضور والمستعدّة لضخّ الأموال.

وفي هذا السياق، لفتت معلومات لـ «نداء الوطن»، إلى أنّ الدول التي تعتبر من المساهمين الكبار والأساسيين في عقد المؤتمر، لم تعط باريس الضوء الأخضر وهي تنتظر ما ستؤول إليه مهمة تنفيذ القرار الذي اتخذته الحكومة بشأن السلاح، وأن باريس متمسّكة بمبدأ عقد المؤتمر ولكنها لا تريد الالتزام بموعد طالما لم تحقق الحكومة اللبنانية خطوات عملية بشأن حصر السلاح، وإجراء الإصلاحات وإطلاق عمل مؤسسات الدولة.

لبنان ليس مفلسًا

توازيًا، أكد الرئيس عون أمام رئيس مجلس العمل اللبناني في أبو ظبي سفيان الصالح على رأس وفد، أن المشكلة في لبنان تكمن بشكل كبير في الفساد لأنه لم تكن هناك محاسبة، وقال: «هناك قضاء وتفتح ملفات وما من محرمات أو خطوط حمراء لأحد»، مؤكدًا أن لبنان ليس مفلسًا بل مسروقًا. كما عرض الرئيس عون مع وزير المال ياسين جابر وحاكم مصرف لبنان كريم سعيد الأوضاع المالية في البلاد.

قضائيًا، ترأس الرئيس عون اجتماعًا قضائيًا ضم وزير العدل عادل نصار ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود والمدعي العام التمييزي القاضي جمال الحجار والمدعين العامين الجدد المعينين بموجب التشكيلات والمناقلات القضائية الأخيرة. وأكد الرئيس عون أن القانون فوق الجميع، وتطبيقه يجب أن يكون عادلًا ومنصفًا على الجميع، من أعلى المسؤولين إلى أبسط المواطنين.

وفي الأمس وافق مجلس الوزراء في جلسته على خطة عمل وزارة البيئة المتعلقة بمعالجة النفايات، كما وافق على خطة عمل وزارة الطاقة والمياه بشأن قطاع الصرف الصحي، التي عرضها الوزير جو صدي والتي تهدف إلى تأمين استدامة هذا القطاع.

دائرة أبحاث الكونغرس: الجيش موثوق و«اليونيفيل» فاشلة جدًا

توازن القوى في لبنان دقيق

أمل شموني - واشنطن

ألقى تقرير حديث أجرته دائرة أبحاث الكونغرس الضوء على الوضع الراهن في لبنان، مشيرًا إلى أن البلد أمام منعطف حرج، واصفًا المشهد السياسي بأنه متعدد الأوجه ويرزح تحت أزمة اقتصادية حادة، كاشفًا كيف أن التحولات الأخيرة المدعومة من الولايات المتحدة في الحكومة والجيش والتراجع الملحوظ في نفوذ «حزب الله» ستُشكّل فرصًا للدولة اللبنانية.

وأشار التقرير إلى أن «توازن القوى في لبنان دقيق»، مُشددًا على الطبيعة المتشابكة للسياسة الداخلية اللبنانية وديناميكيتها الأمنية. وأبرزت الدراسة النقاش الدائر منذ عقود في الكونغرس حول المساعدات العسكرية الأميركية للجيش اللبناني، والتي كانت موضوعًا خلافيًا بين مؤيدين يُطالبون بدعمها، بينما يُحذر منتقدون من احتمال إساءة استخدامها أو عدم فعاليتها. فيما لفت التقرير إلى كلام ميشيل عيسى، المرشح لمنصب السفير الأميركي في لبنان، الذي وصف الجيش اللبناني بأنه «شريك موثوق» في مواجهة الأعمال العدائية الإقليمية وإدارة التحديات التي يفرضها «حزب الله».

تحدث التقرير عن تاريخ «حزب الله» في الصراع مع إسرائيل، مشيرًا إلى أن وقف إطلاق النار في تشرين الثاني 2024، الذي توسطت فيه الولايات المتحدة وفرنسا، مثّل تطورًا محوريًا في هذا الصراع الطويل، مشددًا على أنه في جزء من الاتفاق، التزمت الحكومة اللبنانية بإطار عمل يحظر على «حزب الله» شن عمليات عسكرية ضد إسرائيل، ويفرض تعبئة قوات الجيش اللبناني في جنوب لبنان، «وهي منطقة طالما شابتها التوترات العسكرية».

واعتبر التقرير أن الأعمال العدائية ضد إسرائيل بدأت في تشرين الأول 2023 عندما شن «حزب الله» هجمات عليها تضامنًا مع «حماس» وسط تصاعد التوترات في غزة. وكانت العواقب وخيمة، إذ اتسمت بسقوط عدد كبير من الضحايا والنزوح من كلا الجانبين. وأشار البحث إلى أن «العمليات الجوية الإسرائيلية أثرت بشكل حاسم على قيادة «حزب الله» وبنيته التحتية، ما أدى إلى تغيير جذري في المشهد العسكري بحلول تشرين الأول 2024».

وقال التقرير إن وقف إطلاق النار الناتج عن ذلك، مع أنه جلب هدنة مؤقتة، أدى إلى فرض ضغط هائل على الحكومة اللبنانية لكبح جماح العمليات العسكرية لـ «حزب الله». وحتى آب 2025، لا يزال الوضع متوترًا. إذ تواصل القوات الإسرائيلية شن غارات جوية على أهداف لـ «حزب الله» في جنوب لبنان. وتمثل هذه المواجهة المستمرة تحديات كبرى لإدارة الرئيس جوزاف عون، التي أعادت تأكيد التزامها بالحفاظ على حصرية السلاح داخل الدولة.

وتحدث التقرير أيضًا عن الأزمة الاقتصادية «الخانقة» التي يعيشها لبنان منذ عام 2019، مشيرًا إلى أن عوامل مثل التضخم المتفشي، وانخفاض قيمة العملة، وتعثر القطاع المصرفي الذي تفاقم بسبب الاقتراض المفرط وتضاؤل الدعم الأجنبي، أدت إلى انخفاض حاد في الناتج المحلي الإجمالي. غير أن التقرير لفت إلى وجود إمكانية للتعافي، مستشهدًا بالإصلاحات الحكومية الأخيرة الهادفة إلى إعادة هيكلة القطاع المصرفي، والتي قد تؤدي إلى نمو متوقع في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 4.7 % في عام 2025، إذا نُفذت بفعالية. ولاحظ البحث بأن «هناك بصيص أمل، لكنه يعتمد إلى حد كبير على الإصلاحات النظامية والمساعدة الدولية».

وأشار التقرير إلى كلام الرئيس دونالد ترامب في أيار 2025، عن التغييرات التي حصلت في لبنان والتي قال عنها إنها «أول فرصة حقيقية منذ عقود لشراكة أكثر إنتاجية مع الولايات المتحدة». لفت التقرير إلى التزام إدارته بدعم مساعي لبنان لتحقيق التنمية الاقتصادية والسعي إلى السلام مع الدول المجاورة. وقد انعكست تصريحات ترامب إيجابًا على آراء العديد من قادة الكونغرس الذين يؤكدون أن الجيش اللبناني أساسي للحد من نفوذ «حزب الله»، ويستحق استمرار الدعم الأميركي.

ولفت التقرير إلى أن المساعدات الأميركية للبنان ركزت بشكل رئيسي على التمويل العسكري الأجنبي لدعم الجيش اللبناني، والذي بلغ أكثر من 3 مليارات دولار منذ عام 2006. كما أشار التقرير إلى المساهمات الخاصة في قوة الأمم المتحدة الموقتة في لبنان (اليونيفيل)، لافتًا إلى أن الكونغرس وافق في تموز 2025 على إلغاء بعض المساهمات المالية لـ «اليونيفيل»، وسط مخاوف مستمرة بشأن فعاليتها، خصوصًا وأن إدارة ترامب وصفت عمل هذه القوة بأنه «فشل ذريع للمهمة».

باختصار، قال التقرير إن لبنان يقف عند تقاطع معقّد من التحديات العسكرية والسياسية والاقتصادية، مُؤكدًا أن أي مسارٍ للمضي قدمًا سيتطلب دبلوماسية مُعقدة وحوكمة فعّالة ودعمًا دوليًا راسخًا.

خمس مناطق عسكرية لـ «الحزب» للتفكيك... وآخر الدواء القوّة

الحكومة تنتظر الخطة

ألان سركيس

اتخذ مجلس الوزراء القرار التاريخي. وبات سلاح «حزب الله» بلا غطاء داخلي بعدما فقد شرعيّته. ومهما تعالت أصوات «الحزب» ومحاولات إيران إسناده، فالخيارات ضيّقة ولا يمكنه الذهاب في المواجهة إلى النهاية.

أحداث كثيرة بدّلت موازين القوى الداخلية. ولم يعد «حزب الله» المتحكّم الوحيد باللعبة الداخلية. حرب «الإسناد» واغتيال السيد حسن نصرالله وسقوط سوريا الأسد، عوامل جعلت من «الحزب» قوّة غير قادرة على الاحتفاظ بقدراتها وفرض شروطها ونفوذها.

ينتظر مجلس الوزراء خطة الجيش اللبناني قبل نهاية الشهر الحالي لمناقشتها وإقرارها. ويعود إعطاء هذه المهمة من قبل الحكومة للجيش إلى عوامل عدّة أبرزها أنّ قرارًا كهذا يحتاج إلى شقّ عسكريّ تقني، فمجلس الوزراء يمنح الغطاء السياسي، لكنّ التنفيذ على الأرض يضطلع به الجيش والأجهزة الأمنية. العامل الثاني هو الثقة الداخلية بالمؤسسة العسكرية، فرغم التباينات والخلافات الداخلية يبقى الجيش المؤسسة الوحيدة التي تحظى بالإجماع، والمواجهة معها مكلفة، ويدفع فاتورة دم غالية وآخرها في زبقين. أمّا العامل الثالث والأساسي فهو ثقة الولايات المتحدة الأميركية والدول الفاعلة بالجيش، ويترجم ذلك من خلال الاستمرار بتقديم الدعم له والرهان على دوره في المستقبل.

تنكبّ قيادة الجيش على إعداد الخطط بما ينسجم مع حجم المرحلة والرهان الداخلي على الجيش كقوّة تعيد السيادة وتبني الدولة. وإذا كانت التفاصيل العسكرية هي ملك القيادة ولا تبوح بها، إلّا أنّ التعامل مع هذا الموضوع يتطلّب حكمة ودراية، فعند التنفيذ يختلف التصرّف على الأرض.

ليس سهلًا التعامل مع ملف مثل سلاح «حزب الله»، فهناك كرة نار رميت بين أيدي الجيش، لكن الذي يخفض منسوب المخاطر هو منح الغطاء السياسي للجيش للتصرّف، فما كان يعرقل عمل الجيش منذ عام 1967، تاريخ انطلاق العمل الفدائي المسلّح في لبنان، هو غياب مثل هذا القرار وسط انقسام السلطة السياسية، وبوجود قرار كهذا مغطى داخليًا وعربيًا وأميركيًا ودوليًا، يستطيع الجيش الضرب بيد من حديد خصوصًا أن الشعب اللبناني يريد رؤية دولة واحدة موحّدة وسلاح شرعي يحكم، ويحلم بالانتهاء من حكم الميليشيات والحروب التي تسببها خدمة للمصالح الخارجية.

ويمكن تقسيم الخريطة حيث سيتمّ التعامل مع بنية «حزب الله» إلى خمس مناطق، كلّ واحدة لديها خصوصيّتها.

المنطقة الأولى هي جنوب الليطاني، وهذه المنطقة تخضع للقرار 1701، ويباشر الجيش اللبناني بعد توقيع اتفاق الهدنة الانتشار والقضاء على ما تبقّى من ذخائر ودفع يوم السبت فاتورة غالية حيث سقط له 6 شهداء. وعلى الرغم من أهميّتها، إلّا أنها تعتبر المنطقة الأسهل تعاملًا لأن الجيش أنجز نحو 80 بالمئة من مهمته فيها.

وتشكّل منطقة شمال الليطاني، المنطقة الثانية التي يجب التعامل معها، فالعمل العسكري لـ «حزب الله» في تلك المنطقة قد يفتح باب الحرب مع إسرائيل مجددًا، لذلك على الدولة بسط سلطتها بسرعة على تلك المنطقة وتعتبر منطقة البقاع استراتيجية، وهناك تقارير تدلّ على وجود صواريخ بعيدة المدى ومعامل لتصنيع الأسلحة والمسيّرات فيها، لذلك تشكّل سيطرة الدولة على هذه المنطقة مطلبًا أساسيًا للمجتمع الدولي.

ولا يمكن إغفال الضاحية الجنوبية التي تشكّل المنطقة الرابعة حيث خزّن «حزب الله» الأسلحة بين المدنيين، لذلك فرض السلطة داخلها مهم للمدنيين قبل غيرهم، في حين حاول «حزب الله» توسيع نشاطاته في كلّ لبنان، فعدا عن جنوب الليطاني وشماله والبقاع والضاحية هناك منطقة خامسة تشمل بلدات ومراكز لـ «الحزب» في كل لبنان ويجب تفكيكها.

سيأتي الجيش بخطته إلى مجلس الوزراء، وسيقرّ المجلس هذه الخطة، لكنّ هناك رهانًا عند رئاسة الجمهورية والحكومة بأن يسمع «حزب الله» صوت العقل ويسلّم سلاحه لأنّ القرار قد اتخذ، وبذلك يتمّ تجنّب الصدام بين «الحزب» والجيش، خصوصًا أن أحدًا لا يرغب بحصول أمر كهذا، وبالتالي تؤكّد السلطة السياسية أن آخر الدواء هو القوّة، في حين أن سير «الحزب» وفق الدستور والقرارات الحكومية سيجنّب البلاد الحروب والصدامات الداخلية.

رد من رئيس بلدية جزين- عين مجدلين

إن ما ورد في صحيفتكم عن رئيس بلدية جزين عين مجدلين هو افتراء كامل ولا يمت للحقيقة بصلة ويسيء إلى شخص رئيس البلدية وإلى بلدية جزين عين مجدلين.

يهمّنا أن نوضح أن كل مساهمة من أي مؤسسة خاصة لصندوق البلدية هي دعم طوعي لخدمة أهل المدينة، ولم ولن تكون يومًا إلزامية أو مشروطة.

نرفض بشدة هذا التشويه المتعمّد، ونؤكد أننا نحتفظ بحقنا القانوني بملاحقة كل من يروّج لمثل هذه الأكاذيب(...).

دافيد الحلو رئيس بلدية جزين عين مجدلين

«نداء الوطن» تعود الإثنين

التزامًا بعطلة نقابة الصحافة لمناسبة عيد «انتقال السيدة العذراء»، تحتجب صحيفة «نداء الوطن» عن الصدور يوم السبت 16 آب 2025، لتعود إلى الأسواق يوم الإثنين 18 آب، على أن يتواصل العمل في الموقع الإلكتروني كالمعتاد.

ورقة لبنانية بضمانات سيادية وحركة موفدين تواكب حصرية السلاح وتطبيق 1701

داود رمال

تشهد الساحة اللبنانية في هذه المرحلة الدقيقة زخمًا سياسيًا ودبلوماسيًا استثنائيًا، بفعل القرارات الحكومية الأخيرة التي وُصفت بالمفصلية، وفي مقدمها تثبيت مبدأ حصرية السلاح بيد الدولة اللبنانية، إلى جانب التمسك بالتنسيق مع الجانب الأميركي لتطبيق اتفاق وقف الأعمال العدائية والقرار الدولي 1701 بكل مندرجاته. هذه القرارات، التي جاءت بعد سنوات من النقاشات والمراوحة، تضع البلاد أمام فرصة لإعادة رسم معادلة القوة والسيادة، وتثبيت موقعها التفاوضي على المستويين الإقليمي والدولي.

في قلب هذا المسار، برزت «الورقة اللبنانية»، التي أقرّها مجلس الوزراء في المبادئ الأساسية، وليس كما يدعي البعض أنها ورقة أميركية، والتي أُنجزت بعد أكثر من خمسين ساعة من العمل المضني داخل لجنة خاصة ضمت ممثلين عن أركان الدولة الدستوريين الثلاثة، والتي لم تكن مجرد نص تفاوضي، بل وثيقة متكاملة تسعى إلى حماية الحقوق اللبنانية في أكثر من ملف، فهي من جهة، تضع أسسًا لضمان حقوق لبنان على الحدود الجنوبية وإيجاد حل سيادي لكل ما يتصل بإسرائيل، ومن جهة ثانية، تحفظ الحقوق الإقليمية بالحدود مع سوريا، فضلًا عن تضمينها بنودًا تتصل بمرحلة إعادة الإعمار والنهوض الاقتصادي، وهو ما يعكس رؤية شاملة تربط الأمن بالإنماء، والسيادة بالتنمية المستدامة.

الأهمية الكبرى لهذه الورقة تتجلى في البند الختامي الذي أُضيف بقرار رئاسي، والذي ينص على أن المذكرة لا تدخل حيّز التنفيذ إلا بعد موافقة كل من إسرائيل وسوريا عليها. هذا البند لم يطرأ عليه أي تعديل منذ إدراجه، ويُعدّ بمثابة صمام أمان يمنع أي طرف من تنفيذ ما يناسبه وإهمال ما لا يخدم مصالحه، ويؤكد مبدأ التزامن والتوازي في الجدولة والتنفيذ، بحيث لا يشرع طرف بخطوات ميدانية قبل أن يقوم الطرف الآخر بالمثل. ومن هذا المنطلق، فإن أي رفض لهذه المذكرة من طرف لبناني داخلي («حزب الله»)، لا سيما إذا كان مدفوعًا بحسابات سياسية ضيقة، يُعتبر في جوهره خدمة مجانية لإسرائيل، إذ يعفيها من أي التزامات، ويمكّنها من تقديم نفسها أمام الأميركيين على أنها التزمت بينما لبنان هو من عرقل، ما يمنحها «براءة ذمة» سياسية ودبلوماسية.

توم براك ومورغان أورتاغوس

ورغم هذا التعثر الجزئي، فإن المسار لم يتوقف. التواصل مستمر مع مختلف الأطراف المعنية، والجيش اللبناني يضع حاليًا خطة تنفيذية تتماشى مع مضمون المذكرة، بما يضمن انسجامها مع قرارات الحكومة بحصر السلاح بيد الدولة وضبط الحدود الجنوبية والشرقية - الشمالية، وتطبيق القرار 1701 على الأرض. هذه الخطة من المنتظر أن تشكل حجر الأساس لمرحلة جديدة من العمل الأمني الميداني، المترافق مع تحركات دبلوماسية نشطة لتأمين الغطاء الدولي والدعم اللوجستي والمالي.

وفي موازاة هذه الجهود، تشهد بيروت حركة لافتة للموفدين الدوليين والإقليميين، بما يعكس حجم الاهتمام الخارجي بالوضع اللبناني والتطورات على حدوده. فقد افتتح رئيس مجلس الأمن القومي الإيراني علي لاريجاني هذه الجولة من الاتصالات واللقاءات، لينتقل بعدها الدور إلى الموفد الأميركي توم برّاك ترافقه المسؤولة السابقة عن الملف اللبناني مورغان أورتاغوس، قبل أن يحط في العاصمة البلغارية الموفد الفرنسي جان إيف لودريان، وفي ظل مواكبة عربية متواصلة لا سيما من قبل المملكة العربية السعودية. وتكشف هذه الزيارات المتلاحقة أن الملف اللبناني عاد ليتصدر أجندة العواصم المؤثرة، في ظل إدراك متزايد بأن أي خلل في الاستقرار اللبناني قد تكون له انعكاسات إقليمية واسعة.

الموقف اللبناني الذي يحمله المسؤولون إلى هؤلاء الموفدين بات واضح المعالم: انفتاح على التعاون والشراكة والصداقة مع مختلف الدول، ولكن تحت سقف السيادة الكاملة، ووفق مبدأ أن أي علاقة يجب أن تتم مع الدولة اللبنانية، وأي دعم أو مساعدة ينبغي أن يمرا عبر مؤسساتها الشرعية، وهذا خلاصة ما أسمع للاريجاني، هذه الصيغة، التي تُعدّ ترجمة عملية لمفهوم «الندية» في العلاقات الدولية، تهدف إلى منع أي قنوات موازية أو مسارات جانبية يمكن أن تنتقص من سيادة القرار الوطني أو تعيد إنتاج واقع تعدد السلطات والسلاح.

بهذا المعنى، يحاول لبنان أن يوازن بين حاجته إلى الدعم الدولي لمواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، وبين رغبته في الحفاظ على استقلالية قراره ومنع أي تدخلات تمس جوهر سيادته. وهو توازن دقيق يتطلب إدارة حذرة وحكمة سياسية، خاصة في لحظة إقليمية مضطربة تتشابك فيها الملفات من غزة إلى جنوب لبنان مرورًا بسوريا والعراق.

إن نجاح «الورقة اللبنانية» في أن تصبح إطارًا معتمدًا دوليًا سيعني تثبيت حقوق لبنان في الملفات الحدودية والسياسية والاقتصادية، كما سيعزز موقعه التفاوضي أمام أي محاولات لفرض تسويات مجتزأة أو ضغوط سياسية واقتصادية. أما فشلها، فقد يفتح الباب أمام سيناريوات أكثر تعقيدًا، ليس أقلها العودة إلى دوامة الاشتباك الميداني والاستنزاف الدبلوماسي. وفي الحالتين، يبقى وضوح الموقف اللبناني وتمسكه بحصرية السلاح وتطبيق القرار 1701 ضمن سيادته الكاملة، مؤشرًا إلى أن بيروت تسعى هذه المرة إلى الإمساك بزمام المبادرة، لا الاكتفاء بردود الفعل على ما يُفرض عليها من الخارج.

رسالة شيعية تاريخيّة تتحدّى «الثنائي»: نحن مع لبنان

طوني عطية

تُشبه اللحظات الراهنة إلى حدّ بعيد، مفاصل التحوّلات الكبرى في تاريخ الشيعة وعلاقتهم بلبنان. فـ«حزب الله» الغالب داخل طائفته لأسباب عدّة، يضعها اليوم أمام مفترق طرق. إما خيار الدولة مع كل أشكالها ومفاهيمها ومعاييرها الدستورية الملزمة، وإمّا تعميق الطلاق والمسافات مع اللبنانيين على اختلافهم وتنوّعهم، وبالتالي البقاء في موقع المواجهة والارتياب.

لذا، تبدو الحاجة ملحّة اليوم، لمراجعة ذاتية جريئة، تُعيد التوازن بين الانتماء الوطني والخصوصية الطائفية. فالمكاسب التي تحققت بالسلاح والمال والأيديولوجيا العابرة للحدود، تحوّلت إلى عبءٍ ثقيل، وهزيمة مصبوغة بنكرانٍ خطير. ألهزيمة لا تُحطّم الهويات والجماعات، إنما عدم الإقرار بها، هو السجن الحقيقي لها. اليابان وألمانيا مثالان حيّان معاكسان: اعترفا بالسقوط فصعدا. حوّلا خسارتهما المدوية في الحرب العالمية الثانية إلى قفزات نهضوية عظيمة تُدرّس.

إذًا، لا مناص من العودة إلى التاريخ، لا لمحاكمة الماضي بأدوات الحاضر، إنما لفهم سياقه لدى الطائفة الشيعية العريقة، إذ اتسمت علاقتها بالكيان اللبناني افتراقات واتجاهات داخلية مختلفة.

مع سقوط السلطنة العثمانية، شهدت المنطقة تحوّلات جيوسياسية ضخمة. من المفارقات الغريبة، أنه في تلك المرحلة، كان جبل عامل محكومًا من «الثنائي الشيعي» صادق حمزة وأدهم خنجر، اللذين شكلا تنظيمات مسلّحة ارتبطت سياسيًّا وعسكريًّا وماليًّا بالأمير السوري محمود الفاعور. كانا من أشدّ «الممانعين والمقاومين» لقيام «لبنان الكبير». اعتبرا أن المطالبة بدولة لبنانية مستقلّة، ستكون امتدادًا للنفوذ الماروني، وكيان مصطنع يخدم مصالح الانتداب الفرنسي (الغرب). كما كانت الأكثرية الشيعية، تشعر بانتماء صادقٍ وأقوى إلى حكومة الملك فيصل، آل الشريف حسين بن علي، الذي قاد «الثورة العربية الكبرى» ضد الدولة العثمانية، وتصديرها (أي الثورة) إلى جميع «الأقطار العربية» وتوحيدها تحت حكومة واحدة»، بما يُشبه اليوم «وحدة الساحات».

هذا التيار الواسع (لو كان في انتخابات لاكتسح معظم المقاعد الشيعية)، جسّد مواقفه بمؤتمر وادي الحجير الشهير، بتاريخ 24 أيار عام 1920. تذكر مراجع شيعية، أنّ الزعيم السياسي حينها، كامل بك الأسعد، أُجيِّز على الدعوة إلى عقد المؤتمر، بعد أن وصلته رسالة تهديد من قيادة الثورة السورية عبر «خنجر - أدهم»، تطالبه برفض الانضمام إلى دولة لبنان الكبير، وإبقاء جبل عامل تحت لواء فيصل (الوصاية حينها كانت سورية). في هذا الإطار، تشير المراجع إلى أنّ الإمام السيّد موسى الصدر ثابر على إجهاض مقررات «وادي الحجير» ونتائجه السلبية على الطائفة، وعمل جاهدًا من أجل تعزيز الانتماء الوطني لدى الشيعة. فهو صاحب عبارة «إن لبنان وطن نهائي لجميع أبنائه»، التي وردت لاحقًا في وثيقة الوفاق الوطني (اتفاق الطائف).

أمام تلك الحقبة، كم يُشبه اليوم الأمس، مع الأخذ بالاعتبار الظروف الداخلية والإقليمية والدولية. ألم يكن هناك صوتٌ شيعيّ معارض يريد لبنان دولة له؟ ألم تُسجَّل آنذاك مواقف شيعية خارجة عن الإجماع المفروض والتيار المُتسيّد الجارف؟

في أرشيف الكنيسة المارونية التي قادت معركة تثبيت الكيان اللبناني التاريخي، وقيام دولة سيّدة حرّة مستقلّة عن محاور المنطقة، برزت وثيقة تاريخية في غاية الأهمية، تتحدّث عن عريضة رفعها أهالي الجنوب إلى مؤتمر الصلح في باريس. الموقّعون هم: «أهالي صور، أهالي جويّا، ديركيفا، مزرعة مشرف، دير عامص، البياض، دير نطار، برج قلاويه، كونين، بيت ياحون، طيرزنبا، جوار النخل، دير قانون، تبنين، الجمجمية، عيتا (الشعب)، رشاف، اليهودية*، شمع، حنويه، قانا، يارون، الحبيبة، طيرحرفا، باسولية»، إضافة إلى القرى المسيحية: علما الشعب، عين إبل، القوزح، دبل.

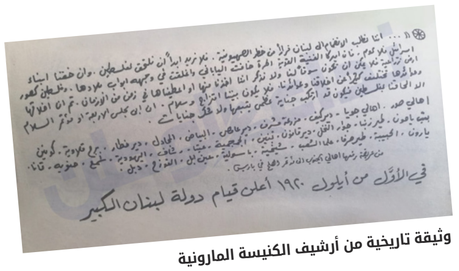
وثيقة تاريخية من أرشيف الكنيسة المارونية

(بموجب القانون الصادر في 15 كانون الأول عام 1961، تم استبدال اسم قرية «اليهودية « الوارد في عداد القرى التي يتألف منها قضاء بنت جبيل بموجب الجدول الملحق بالمرسوم الاشتراعي رقم 11 الصادر بتاريخ 29 كانون الاول سنة 1954 باسم«السلطانية»).

ماذا ورد في رسالة الأهالي إلى مؤتمر الصلح؟ أشارت إلى «... أننا نطالب بالانضمام إلى لبنان فرارًا من خطر الصهيونية. فلا نريد أبدًا أن نلتحق بفلسطين... وفلسطين كصور أرض زراعية، فلا يمكن أن تكون سوقًا لنا ولا نذكر أننا أخذنا منها أو أعطيناها في زمنٍ من الأزمان. ثمّ إن أخلاقها وعوائدها تختلف كثيرًا عن أخلاقنا وعوائدنا. فلا يكون بيننا امتزاج وسلام. إن أبى مجلس الأربعة أو مؤتمر السلام، إلّا إلحاقنا بفلسطين فيكون قد ارتكب جناية عُظمى يتبعها ولا شكّ جنايات...».

هذه الوثيقة التاريخية، تضع المغامرين والمتحكّمين بالطائفة الشيعية أمام دروس وتساؤلاتٍ مصيريّة. ماذا لو ربح فريق «وادي الحجير» الذي مثّل الأكثرية الشيعية، وأُلحِق جبل عامل بسوريا أو بفلسطين، أو بأي مشروع توسعي، مع ما يعنيه ذلك من انعكاسات دينية وسياسية وثقافية سلبية على شيعة لبنان؟ ألم يكن متوقّعًا أن يكونوا تحت نير الأنظمة الديكتاتورية التي حكمت سوريا تباعًا، أو مواطنين في دولة إسرائيل أسوة بـ«عرب 48».

أليس خيار التيار الشيعي المعارض الأقلوي، بالانضمام إلى «لبنان الكبير» كان الخيار الآمن والصحيح، أقله من الناحية السياسية والاجتماعية/ المصلحة الوجودية للشيعة، حيث أن لبنان هو الدولة الوحيدة في هذه المنطقة التي اعترفت بحقوق الشيعة وخصوصيتهم واستقلال سلطتهم وتنظيمهم الديني عن دار الفتوى؟ أما آن لأبناء الطائفة الشيعية الراسخة والأصيلة، أن يقرأوا رسالة أجدادهم وينزعوا عنهم عباءة التبعية الإيرانية المدمّرة لهم قبل سواهم؟ فالتاريخ لا ينتقم، لكنه لا ينسى من تجاهل دروسه.

«الحرب بالدراجات»

ماريانا الخوري

بدلًا من تركيز الجيش على أي خطر خارجي يلهونه بتحركاتهم اليومية

ليل بيروت وبعض ضواحيها لم يعد هادئًا، أصوات دراجات نارية، هتافات، وأعلام ترفع، ليست لمواجهة إسرائيل عند الحدود، بل لاستعراض القوة في قلب المناطق الآمنة. مشهد يتكرر كل ليلة، يزرع الخوف بين الناس، ويطرح سؤالًا مريرًا: من يهدد أمن اللبنانيين أكثر...الخارج أم الداخل؟

هؤلاء الذين يملأون الشوارع اليوم، هم أنفسهم الذين نزلوا خلال ثورة 17 تشرين إلى وسط بيروت، ليس لمساندة مطالب الناس بل لتعطيل احتجاجاتهم والاعتداء على المتظاهرين. والمفارقة الأكبر أن الأمين العام السابق لـ «حزب الله»، حسن نصرالله، قال يومًا للمتظاهرين: «لا تعيقوا حياة الناس خلال ذهابهم إلى أعمالهم وممارسة حياتهم اليومية». فكيف اليوم تُعطّل حياة الناس، وتُقلق راحتهم ليلًا، تحت عنوان الاعتراض على قرار حكومي؟

منذ سنوات ويردد «الحزب» في خطاباته أن لديه «مئة ألف مقاتل» وهم جاهزون لخوض أي معركة مع إسرائيل، صورة ضخمة عن كتائب مدربة وصواريخ دقيقة وحرب شوارع. لكن المشهد على الأرض جاء مختلفًا تمامًا: بدل الصواريخ رأينا الدراجات النارية، وبدل الكتائب العسكرية، شاهدنا مواكب استعراضية تجوب شوارع وتزعج السكان. وكأن الرقم الشهير تحوّل إلى «مئة ألف موتوسيكل»، سلاحها الأصوات المزعجة والطرق المقطوعة، لا أكثر ولا أقل.

كثيرون تمنوا رؤية هذه الأعداد الكبيرة من مناصري «الحزب» في الجنوب، يتظاهرون ويحتجون بوجه الإسرائيلي، بدلاً من تركيز جهودهم في الشوارع الداخلية حيث لا يوجد عدو على الأبواب، بل مواطنون لبنانيون يحاولون عيش حياتهم وسط ظروف اقتصادية وأمنية خانقة.

اللافت أن عددًا كبيرًا من هذه الدراجات النارية غير قانوني: بعضها مسروق، وبعضها بلا أوراق رسمية، وأغلب سائقيها بلا خوذ حماية. المشهد ليس فقط مخالفًا للقوانين، بل يشكل تهديدًا مباشرًا للسلامة العامة.

تحركات الدراجات النارية هذه تثير الخوف بين اللبنانيين، خصوصًا السياح. فهي تتحرك بأعداد كبيرة، وأصواتها المدوية توقظ الأحياء، ومعها القلق من أن أي دخول بالخطأ إلى شارع ذي لون طائفي مختلف، أو أي إشكال فردي بسيط، قد يُدخل البلد في حرب أهلية. هذا الاستهتار بالتبعات الخطيرة يطرح علامات استفهام حول مدى إدراك هؤلاء خطورة ما يفعلونه.

هذه الظاهرة ليست جديدة على المشهد الإقليمي. فاستعراضات الدراجات النارية سبق أن ظهرت في إيران، وكأننا لا نستورد منها إلا المظاهر المستفزة التي لا تضيف شيئًا إيجابيًا للبنان. ويكفي أن نتذكر مشاهد مناورة «سنعبر»، فيديو يتضمن مشاهد تلخص مراحل المناورة العسكرية التي نظمتها «المقاومة الإسلامية» بمناسبة عيد المقاومة والتحرير بتاريخ 21 أيار 2023. ظهر مشهد غريب أثار السخرية أكثر مما أثار الإعجاب: عشرات الدراجات النارية

انزعاج عارم من أهل الضاحية الجنوبية

تتحرك وتستعرض. أقرب إلى لقطات من فيلم هندي مبالغ فيه، لا إلى استعداد حقيقي لمواجهة أحد أقوى الجيوش في المنطقة. فهل يُعقل أن تُهزم إسرائيل بهجوم بالدراجات النارية؟

منذ اليوم الأول لهذه الاستعراضات، انتشر الجيش اللبناني على مداخل المناطق المجاورة للضاحية الجنوبية، وخاصة الحدث وكفرشيما. في الأيام الفائتة، أُغلقت هذه المداخل بالكامل، مع إبقاء مدخل واحد مفتوحًا يتواجد فيه حاجز للجيش، وذلك منعًا لأي احتكاك أو فتنة. الملفت أن هذه الإجراءات لا تُتخذ في ساعات النهار، بل يقتصر انتشار الجيش على الليل، في مشهد يعكس واقعًا صادمًا: الجيش اللبناني يحمي لبنانيين من لبنانيين آخرين.

لغاية الآن يواجه «حزب الله» مسألة استيعاب قرار نزع السلاح وكذلك إقناع جمهوره، خلال حرب الإسناد أو بعد حرب الإسناد، وبالرغم من كل الخسائر التي مني بها، استمر «الحزب» بتقديم نفسه لجمهوره وللبنانيين بأنه قد ربح الحرب، وأنه لا يزال قادراً على القتال، وأن قدراته قد تمكن بفترة قصيرة من تجديدها، قرار الحكومة أتى لكي ينقض كل هذه النظرية التي حاول «حزب الله» تعميمها.

وفي حديث لـ«نداء الوطن»، أشار الخبير العسكري خالد حمادة إلى أنّ صدور القرار، الذي ربما لم يكن «حزب الله» يتوقعه، ضعّفَ «الحزب»، وكذلك كانت ردود الفعل التي أظهرتها الجمهورية الإسلامية على لسان مسؤوليها دليلًا على عدم استيعاب طهران موقف الحكومة اللبنانية، الذي أتى طبعًا وفقًا لاتفاق الطائف، واتفاق وقف إطلاق النار، وكذلك تنفيذًا للقرارات الدولية المتخذة بشأن السلاح.

وأوضح حمادة أنّ «حزب الله» يحاول أن يقدم نفسه بهذا الاستعراض، الذي ربما يعتقد أنه قادر أولًا على رفع معنويات الجمهورية، أو على التأثير على الحكومة اللبنانية للتراجع عن قرارها. ما يقوم به الجيش هو محاولة منع «حزب الله» من تهديد الاستقرار في لبنان، ومنع الاعتداء على الأملاك الخاصة والعامة خارج حدود المنطقة التي ربما تعيش فيها بيئة لي حدّ ما موالية لـ «حزب الله»، أو ربما البعض منها مقتنع بخطابه».

وتابع قائلًا: «إقفال مداخل الضاحية، خاصة الطريق الممتد من كفرشيما وصولًا إلى مستديرة الطيونة، خطّ التماس التقليدي، هو طبعاً محاولة من الجيش لمنع أي اعتداء قد يقوم به جمهور «حزب الله» بالدخول إلى مناطق تقع أساساً في الموقع السياسي الآخر. قد تكون هناك ارتكابات من «حزب الله» أو إخلال بالأمن، وربما يحدث ذلك في بيئة فيها اختلاف سياسي وطائفي، وبالتالي تذهب الأمور إلى منحى وتتفاعل بطريقة سلبية».

وأضاف «الحكومة والجيش نجحا في لجم كل هذه الاستفزازات التي يقوم بها «حزب الله»، ففي اليومين الماضيين رأينا تقليصًا كبيرًا لهذه التظاهرة، وبالتالي أعتقد أنّ الجيش سيستمر باتخاذ هذا التنبيه، ريثما تذهب الأمور إلى ما يمكن تسميته بخفض التوتر لدى جمهور «حزب الله»، والتسليم بأن ما قامت به الحكومة لا توجد إمكانية للتراجع عنه».

وأشار حمادة إلى أنّه «لا يمكن القول إنها حماية منطقة أو عزل منطقة، فهنا يدخل الأمن ويأخذ طابعًا شعبويًا ويقدم تصرفات فوضوية مسيئة طبعًا للبنان ومسيئة للأمن اللبناني والاستقرار المجتمعي. لذلك يجب النظر بإيجابية إلى هذه الإجراءات، سيما أنّ الجيش لم يستعمل حتى الآن سوى الوسائل القانونية والإجراءات التي تتيحها التعليمات المعطاة له، كما تتيحها حرية التعبير، علمًا أنّ ما يجري قد تجاوز بكثير حدود حرية التعبير نتيجة الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة في بعض المناطق».

وختم قائلًا: «حتى داخل الضاحية الجنوبية، أصبح المواطنون منزعجين من هذه الإجراءات، وبدأنا نسمع أصواتًا ونرى تصريحات كثيرة لعدد من المواطنين يعبرون عن عدم قبولهم بما يقوم به «حزب الله»، ربما ستستمر هذه الحالة لفترة ليست قصيرة، ولكن في النهاية لن تؤدي إلى أي شيء، وأعتقد أنّ الأمن ممسوك بطريقة ممتازة، ولن يستطيع «حزب الله» كسر هذه الإجراءات وفرض واقع جديد على الحكومة».

يرفع مناصرو «الحزب» في خطابهم العلني شعارات تطالب الجيش اللبناني بمواجهة إسرائيل أو طردها من الأراضي اللبنانية، لكن الواقع على الأرض يكشف مفارقة لافتة: بدلًا من ترك الجيش يركز جهوده على أي خطر خارجي، يلهونه بتحركاتهم اليومية على الدراجات النارية، ويجبرونه على استنفار قواته لساعات طويلة في الليل، لإغلاق المداخل وتسيير الحواجز ومنع الاحتكاكات. بهذه الطريقة، يتحول الجيش من مؤسسة وطنية معنية بحماية الحدود والدفاع عن الوطن، إلى قوة مضطرة للتفرغ لضبط فوضى داخلية واحتواء استعراضات استفزازية، في حين يبقى العدو الحقيقي على الحدود بلا مواجهة مباشرة. على «الحزب» أن يدرك أن استعراضاته وفضوحه على الحكومة لن تفلح، فهل سيستمر في هذا العبث، أم سيحين الوقت لاحترام الدولة وقراراتها؟

لن يستطيع «حزب الله» كسر الإجراءات وفرض واقع جديد على الحكومة

أسعد بشارة

بري والرقص على حبل رفيع

أصدق تشبيه لوضع رئيس مجلس النواب نبيه بري اليوم، هو المعادلة التي وصف بها الرئيس اليمني الراحل علي عبد الله صالح نفسه: «الرقص على رؤوس الأفاعي». وإن كان يمكن تشبيهه أيضًا بلاعب السيرك الذي يسير على حبل رفيع فوق فراغ سحيق، فهذا التشبيه لا يقل دقة عن الأول.

بري، المتمرّس في فنون المناورة، اختار أن يغض النظر عمليًا عن قراري الحكومة الأخيرين، مهما تمّ تسريب أجواء استياء من الرئيسين جوزاف عون ونواف سلام، لأن هذا يدخل في لعبة سياسية هدفها التخفف من عبء هذه القرارات أمام بيئته. الإعلام يقول إن بري مستاء، لكن الواقع أن هذا الاستياء مضبوط الإيقاع ومدروس الوظيفة.

فالرجل الذي أدار على مدى عقود معارك التوازن بين السلطة والطائفة، لم يذهب إلى مواجهة مباشرة مع قرار الحكومة، بل أطلق بيانًا دعا فيه أنصاره إلى عدم المشاركة في جولات الدراجات النارية (الموتوسيكلات) التي تثير الاحتقان، في إشارة واضحة إلى أنه لا يريد فتح جبهات إضافية. وفي الوقت نفسه، منع أي تفكير جدي لدى وزرائه أو حلفائه بالاستقالة من الحكومة، لأنه يعرف أن البقاء في قلب اللعبة أفضل من ترك الملعب للخصوم.

بري يهاجم إعلاميًا، لكنه يحافظ على التوازن سياسيًا. يعرف أن رفع السيف عن رقبة الطائفة هدف ثمين، وأن أي خطوة متسرعة قد تدفع نحو مواجهة مفتوحة. من هنا، جاء حرصه على إعطاء هزيمة «حزب الله» في ملف السلاح لباسًا جديدًا، عبر تصوير اتفاق وقف إطلاق النار كأنه إنجاز يحفظ ماء الوجه، ولهذا قال «حزب الله»: «وقعنا، لكننا موجودون»، وكأن الوجود الرمزي يكفي لتعويض الخسارة العملية.

المشهد أشبه براقص بارع على رؤوس الأفاعي، أو بمغامر يمشي على حبل رفيع وسط العاصفة. الخطأ ممنوع، لأن السقوط هذه المرة لا يحتمل إعادة التجربة. بري أمام امتحان الفوز في الرقصة الأخيرة، حيث تحيط به الضغوط من كل جانب: الغضب الشعبي، تراجع نفوذ الحلفاء، وحسابات الإقليم التي لا ترحم.

فهل ينجح نبيه بري في إتمام الرقصة حتى نهايتها من دون أن تلدغه الأفاعي أو ينقطع الحبل تحته؟ الجواب يتوقف على قدرته على البقاء سيد اللعبة حتى اللحظة الأخيرة، وعلى مهارته في تحويل الهزيمة إلى مكسب، والخسارة إلى فرصة... وهي مهارة لم تفارقه يومًا.

هل دخل لبنان حقبة المناخ المتطرّف؟

زيزي إسطفان

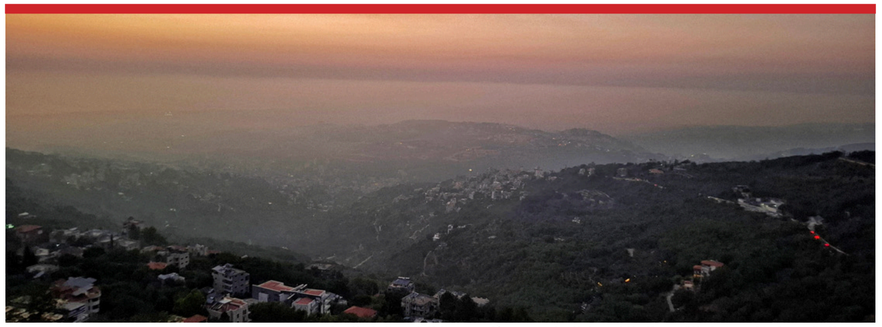

حوض المتوسط يغلي بفعل التغيير المناخي ولبنان ليس بعيدًا عن هذا الآتون (نداء الوطن)

موجة حر غير مسبوقة، رفعت درجات الحرارة إلى مستويات قياسية وأشعلت المخاوف من تداعيات خطيرة على الإنسان والطبيعة. موجات الحر ليست غريبة على لبنان وبحسب ما يخبر الكبار فإن الأيام العشرة التي تسبق عيد انتقال السيدة العذراء غالبًا ما تكون «الأشوب» في الصيف. لكن ما يشهده لبنان حاليًا ليس بالظاهرة الطبيعية بل حالة لم يسبق له أن شهدها مع درجات حرارة لامست 44 درجة في البقاع ونسبة رطوبة مرتفعة جعلت الجو خانقًا والإحساس بالحرارة أعلى. فكيف يفسر خبراء البيئة هذه الظاهرة؟

حوض المتوسط يغلي بفعل التغيير المناخي ولبنان ليس بعيدًا عن هذا الآتون، فالحدود البيئية لا تعترف بالحدود الجغرافية وقد بدأت التأثيرات تظهر بشكل واضح وكارثي إذا أمكن القول.

رئيس حزب البيئة العالمي د. ضوميط كامل يشرح الظاهرة قائلًا إنها المرة الأولى التي تصل فيها إلى لبنان كتل هواء احترارية، فالاحترار العالمي لم يكن قد وصل إلى لبنان بعد. سابقًا كانت الكتل الهوائية الحارة تصل إلى لبنان فتواجهها كتل باردة تؤدي إلى تعادل مناخي. لكن هذه المرة تتدفق الكتل الاحترارية دون توقف وعلى ارتفاعات عالية جدًا ما يؤدي إلى نوع من الاحتباس الهوائي أو الاحترار العالي .

علميًا، يمكن القول إن كمية الحرارة المنبعثة من الاحتراق اليومي قد تخزنت ضمن الكتل الهوائية وسببت احترارًا عاليًا أثّر سلبًا على كل الكائنات الحية من بشر وحيوانات ونباتات. ودخل لبنان اليوم منطقة التغيير المناخي التي أصابت حوض البحر الأبيض المتوسط وجنوب أوروبا. فالمنطقة بأكملها تشهد احترارًا عاليًا جدًا وحرائق الغابات الكبيرة غير المسبوقة. وأكبر دليل على هذا الاحترار، أنه سابقًا كانت الغابات في لبنان مناطق تبريد تمتص الحرارة وتبث الرطوبة، لكنها اليوم لم تعد كافية لمواجهة الاحترار لأسباب عدة. ويتابع كامل: «في العادة، نقطة التغير في حركة الكتل الهوائية على سطح الأرض تحدث في السادس من شهر آب. لكنها هذا العام، لا تزال مستمرة دون توقف ولا تزال الكتل الساخنة تتدفق.

وفي هذا السياق، برزت ظاهرة غريبة في سماء لبنان وهي الظهور المفاجئ لأسراب البجع المتوجهة جنوبًا في غير موعدها المعتاد في أواخر شهر أيلول. ويقول الخبير البيئي إن هذا الاضطراب في سلوك البجع قد يكون ناجمًا عن الاضطرابات الحاصلة في توزيع الكتل الهوائية الحارة والباردة على سطح الأرض. فهذه الطيور التي تتبع في هجرتها الحركة المناخية قد تأثرت بالتغيّرات الحاصلة ويمكن أن تكون قد واجهت تغيّرات غير متوقعة جعلت مواعيد هجرتها مرتبكة وغير واضحة.

لهيب لبنان من الداخل

إلى العامل المناخي العام، تضاف عوامل محلية تساهم في رفع درجات الحرارة، وقد يصل الأمر إلى حد كارثي، في حال عدم اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالتخفيف من الانبعاثات الحرارية. وتطول لائحة المسببات، وتأتي في أعلاها المولدات التي يسبب احتراق المازوت فيها والانبعاثات الصادرة عنها إلى رفع درجة الحرارة في محيطها وزيادة مفعول الاحتباس الحراري. ومع وجود أكثر من 35000 مولد، وفق ما تشير التقديرات، يمكن فهم مدى تأثيرها السلبي على نوعية الهواء وحرارته. ويلي ذلك زحمة السير، ومع تعداد حوالى مليونين ومئتي ألف سيارة يتنقل ثلثاها يوميًا على الطرقات ولا سيما الأوتوستراد الساحلية، يمكن تصور كمية غازات ثاني أوكسيد الكاربون المنبعثة منها وكمية الحرارة التي تولدها.

أضف إلى ذلك، يقول كامل فإن المصانع وحرق النفايات وألواح الطاقة الشمسية والمبيدات التي ترش على شكل أبخرة تساهم في بث الحرارة في الجو. ويبقى العامل الأهم قطع الأشجار التي تلعب دورًا كبيرًا في امتصاص الحرارة. وقد عمدت بعض البلديات إلى عملية إبادة غير مدروسة حيث شحلت الأشجار ولم تبق منها إلا الكعب، فيما يعمد بعض المخربين إلى استغلال الأشجار وقطعها للاستفادة من الحطب، هذا عدا تمدد المساحات المبنية على حساب الثروات الحرجية وهو ما يرفع بدوره من درجات الحرارة.

أين لبنان بإمكانياته المحدودة من التغيّر المناخي؟

ويؤكد الخبير البيئي، أن لبنان معرّض هذه السنة أكثر من السابق لخطر حرائق الغابات وذلك بسبب الحرارة من جهة والجفاف الكبير من جهة أخرى. فبعد موسم شتوي افتقر إلى المتساقطات، باتت الأراضي الحرجية تعاني من جفاف تام. وحتى الأراضي الزراعية لم يتمكن المزارعون من ريّها كما يجب، بسبب نقص المياه وجفاف كبير في مياه الآبار الأرتوازية. ومع النقص الكبير في المياه، يمكن لأي حريق صغير أن يتمدد ويصبح من الصعب إطفاؤه.

مؤشر الحرائق يرتفع

من جهته، أصدر المركز الوطني للمخاطر الطبيعية والإنذار المبكر NCNE تحذيرًا يقول فيه إن مؤشر الحرائق يسجل ارتفاعًا واضحًا في مختلف المناطق اللبنانية بسبب موجة الحر. ودعا المواطنين إلى توخي الحذر وتجنب الأنشطة المؤدية إلى اشتعال النيران وإلى التبليغ فوراً عن اي حريق مهما كان صغيرًا.

وفي نشرته عن الحرائق، بدت معظم المناطق لا سيما الساحلية والغربية امتدادًا إلى البقاع الغربي ملوّنة بالأحمر والبرتقالي اللذين ينبئان بخطر مرتفع إلى مرتفع جدًا بنشوب حرائق، فيما بدت مناطق الداخل وبعض الشمال باللون الأصفر الذي يشير إلى خطر متوسط. ولبنان الأخضر لم تشهد فيه خارطة توقعات الحرائق أية بقعة خضراء تطمئن إلى خطر متدنٍ ...

الأخطر قادم

لا شك أن الأحراج مهددة اليوم بخطر الحرائق بسبب الإهمال وتكدس النفايات فيها من زجاج وأكياس بلاستيك وأوراق وأعشاب وأغصان يابسة. والخطر قد يصل إلى حدود 80 % تحت تأثير الحرارة والجفاف. لكن الأيام الأخطر بالنسبة للحرائق هي الفترة الممتدة بين أيلول وتشرين حين تكون الرطوبة منخفضة، حينها تتفاعل الموجات الكهربائية الموجودة في الأغصان اليابسة مع الجفاف الهوائي والحرارة المرتفعة وتشتعل من تلقاء نفسها. اليوم رغم ارتفاع الحرارة، لا يزال الهواء مشبعًا برطوبة تتراوح نسبتها بين 70 إلى 80 %. ولكن في أواخر أيلول حين يصبح الهواء جافًا يشتد خطر الحرائق. وقد سبق للبنان أن شهد في السنوات السابقة حرائق أحراج كبرى في شهريّ أيلول وتشرين الأول. وقد تعودنا أن يدلي المسؤولون بتصريحات يعتبرون فيها أن هذه الحرائق تشتعل بفعل فاعل، ولكن في الحقيقة معظمها يحدث للأسباب التي ذكرناها يقول د.كامل. ويبقى الحل لتفادي حرائق الغابات اعتماد مشروع «غابات ضد الحريق» حيث تعمل وزارة البيئة والمراجع المختصة والبلديات والجمعيات والقوى الأهلية على مراقبة الأحراج والغابات والاهتمام بحالها وتنظيفها وتشحيلها بطرق صحيحة وتزويدها بما يلزم من طرقات ومعدات لمنع نشوب النيران فيها. فالوقاية من الحرائق، هي الحل الوحيد لأن لبنان لا يملك الإمكانيات المطلوبة لمكافحة حرائق الأحراج الكبيرة إذا حصلت.

ويقول سمير سكاف رئيس جمعية غرين غلوب والعضو المراقب في الأمم المتحدة للبيئة أن أوروبا وحوض المتوسط يدفعان الفاتورة الأغلى عالميًا للتغيير المناخي. ورغم الإمكانيات الأوروبية الكبيرة بالمقارنة مع الدول الأخرى ومنها لبنان فإن حجم الحرائق المضاف إلى جفاف غير مسبوق ودرجات حرارة شديدة الارتفاع يجعل الإمكانيات محدودة وغير فاعلة في مكافحة الحرائق رغم كل تطويرها، كما يجعل المخاطر تزداد.

فهل لبنان بإمكانياته المحدودة جدًا قادر على مواجهة انعكاسات التغيّر المناخي؟

عيد انتقال السيدة العذراء... التزام روحي يتوارثه اللبنانيون جيلًا بعد جيل

زياد البيطار

لو كُتِبَت مئات بل آلاف الكلمات، فلن توفّي السيّدة العذراء حقها في قلوب اللبنانيين، فهي الأمّ الحبيبة، البتولة الحكيمة المكرّمة، أرزة لبنان، معونة المسيحيين، وسلطانة الشهداء. القديسة التي تتجاوز مكانتها حدود الطوائف والمناطق. ليس غريبًا أن يكون لبنان قد سلّمها حماية أرضه وأبنائه من الشرّ، والكنيسة التي أقدمت على تسمية كنائسها وأديرتها ومزاراتها على اسمها، لتظلّ حاضرة في وجدان الناس وفي جغرافيا الأرض على حدّ سواء. ومع حلول عيد انتقالها في 15 آب، تتجدّد مشاهد الإيمان والفرح، في تلاقي الروحانيات مع التقاليد الشعبية التي تزيّن القرى والبلدات من الشمال مرورًا بالبقاع وجبال لبنان وصولًا إلى الجنوب.

ويشير الأب ريكاردو مسعد في حديث لـ «نداء الوطن» إلى أن مريم ليست فقط أمّ الربّ في العقيدة، بل هي أيضًا أمّ الشعب، وأحزانه. فمن شمال لبنان إلى جنوبه، ومن الساحل إلى الجبل، تنتشر المزارات المريمية التي تحوّلت إلى محطات حجّ وإيمان: سيّدة لبنان في حريصا، سيّدة المنطرة في مغدوشة، سيّدة بشوات، سيّدة زحلة والبقاع، وغيرها.

كما تحتلّ مريم مكانة بارزة في التراث اللبناني من التراتيل والأغاني الشعبية إلى الشعر والفلكلور، حتى الرحابنة غنّوا لها بكلمات بسيطة تعبّر عن تقوى الشعب. والأهم أنها تبقى جسرًا روحيًا بين اللبنانيين على اختلاف طوائفهم، إذ يجلّها المسيحيون والمسلمون معًا، ويطلبون شفاعتها، ما يجعلها رمزًا للوحدة الوطنية.

عيد عالمي ببعد لبناني خاص

عيد انتقال العذراء مريم إلى السماء بالنفس والجسد، الذي يُحتفل به في 15 آب، ليس مناسبة محلية فحسب، بل هو عيد عالمي ورسمي في الكنيسة الكاثوليكية، تشارك فيه أيضًا الكنائس الأرثوذكسية تحت اسم «عيد رقاد والدة الإله». وقد أقرّ الإمبراطور البيزنطي موريس في القرن السادس جعله عيدًا رسميًا، فيما تعتبره دول عديدة عطلة وطنية، بينها لبنان، فرنسا، إيطاليا وبولندا.

يشرح مسعد أن مريم تُنادى في لبنان بألقاب حنونة مثل «سيدتنا» و «أمّنا»، وهي حاضرة في كلّ بيت، وكلّ مزار، وعلى جدران المنازل في صور وأيقونات، وفي قلب كلّ صلاة متوجّهة إلى الله.

ويضيف مسعد أن هذا العيد في لبنان يتخذ بعدًا وطنيًا، إذ إن العذراء مريم كانت دائمًا رمزًا للصمود والاستقلال في وجه الاحتلالات والأزمات، مشيرًا إلى أن البطريرك المكرّم إلياس الحويك نذر لبنان للعذراء في بدايات القرن العشرين، وأن زيارات الباباوات للبنان غالبًا ما تضمّنت محطة في مزار سيدة لبنان - حريصا.

جذور لاهوتية وتاريخية

الحدث نفسه لا يرد حرفيًا في الكتاب المقدس، لكنّ التقليد الكنسي والشفهي، المدعوم بكتابات الآباء، يؤكّد أن مريم بعد أن أكملت حياتها الأرضية، لم يعرف جسدها فساد القبر، بل رُفعت إلى السماء بالنفس والجسد. وقد بدأ الاحتفال بهذه الحقيقة الإيمانية في القرن الخامس في أورشليم، قبل أن ينتقل إلى الغرب باسم «عيد الانتقال».

وفي الأول من تشرين الثاني 1950، أعلن البابا بيوس الثاني عشر عقيدة الانتقال رسميًا، مؤكّدًا أن «مريم الدائمة البتولية، بعد أن أنهت حياتها الأرضية، انتقلت بالنفس والجسد إلى المجد السماوي».

«مريم» رفيقة درب البطاركة

أكد الخوري ريكاردو مسعد أنّ تسمية الأصحة البطريركية على اسم السيدة العذراء ليست مجرّد تقليد رمزي أو طقس ليتورجي، بل هي خطوة ذات دلالة لاهوتية وروحية تعبّر عن عمق العلاقة التي تجمع الكنيسة، وبالأخص رعاتها، بأمّ الربّ وأمّ الكنيسة.

يوضح مسعد أنّ مريم، كما كانت حاضرة مع الرسل في العلّية تصلّي وتنتظر حلول الروح القدس (أعمال 1:14)، تواكب البطاركة في مسيرتهم الرسولية. ويضع هؤلاء حياتهم وخدمتهم تحت شفاعتها، لتكون أمًّا ترافقهم وتعضدهم في دربهم.

ويضيف الخوري ريكاردو مسعد لـ «نداء الوطن» أنّ مريم هي صورة الكنيسة في المجد، فانتقالها بالنفس والجسد إلى السماء يعبّر عن إيمان الكنيسة برجاء القيامة والحياة الأبدية، خصوصًا لرعاتها الذين خدموا شعب الله. ولهذا، فإن وضع كلّ من مقرّي البطريركية في بكركي (الشتوي) والديمان (الصيفي) تحت شفاعة سيدة الانتقال هو تأكيد على هوية الكنيسة المارونية ككنيسة رجاء، تعيش على مثال مريم وتتطلّع مثلها إلى المجد السماوي. ويتابع، «انتقال مريم إلى السماء هو علامة رجاء، بأن مصير المؤمن ليس الموت والفساد، بل القيامة والمجد».

الحصن الأمين

ويرى مسعد أنّ مريم هي الحصن الأمين، فالبطريرك في خدمته يواجه تحدّيات وصعوبات جمّة، ووضع الصرح تحت كنف العذراء هو إعلان ثقة بأنّ الراعي، في حياته وبعد موته، يبقى محفوظًا «تحت جناحيها».

هذا المفهوم يترجمه التراث الروحي في الكنيسة المارونية، حيث تتردّد في الصلوات الموروثة عبارة: «تحت حماية سيدة الانتقال». ويوضح مسعد بالقول: «الصرح المريمي فعل تسليم واعتراف، بأنّ كل خدمة بطريركية، مهما علت، تبقى خاضعة لتواضع العذراء، وتجد اكتمالها في نور مريم التي سبقتنا جميعًا إلى المجد».

رمز للرجاء والوحدة

الأساس اللاهوتي لهذا العيد يقوم على أن مريم «الممتلئة نعمة» لم تمسّها الخطيئة، واشتركت في آلام المسيح ومجده، وهي أيقونة الكنيسة وما نالته هو عربون ما سيناله المؤمنون في القيامة. ومن هنا، يوضح الخوري مسعد أن العيد يذكّر المؤمنين برجاء القيامة، ويدعوهم للاقتداء بمريم كأمّ وشفيعة ومعينة في درب القداسة.

لذا، يبقى عيد انتقال العذراء مريم في لبنان أكثر من مناسبة دينية، هو محطة جامعة تعكس حبّ اللبنانيين لأمّ الوطن، وتؤكد أن الإيمان يمكن أن يكون جسرًا للوحدة في أصعب الظروف.

بين عبق البخور وقرع الأجراس ورفع الجرن

أما من الناحية الاجتماعية، فيتميّز لبنان بانتشار عدد كبير من الكنائس والأديرة التي تحمل اسم السيدة مريم العذراء أو تقع تحت شفاعتها، ما يجعل عيد انتقال العذراء، في الخامس عشر من آب، محطة روحية بارزة في التقويم السنوي.

في هذا اليوم، تشهد القرى والبلدات التي تحتضن هذه المقامات قداديس احتفالية يشارك فيها المئات من المؤمنين، تتخللها التراتيل المريمية والمواكب الدينية التي تجوب الشوارع المزدانة بالشموع والزهور. وتتحوّل الساحات المحيطة بالكنائس إلى ملتقى للأهالي والزوار، حيث تُتبادل التهاني وتنظم الموائد المفتوحة، فيما يفي كثيرون بالنذور التي قطعوها، سواء عبر تقديم المساعدات أم المشاركة في مبادرات خيرية.

وفي بعض المناطق، ترافق الاحتفالات فعاليات شعبية تضيف إلى المناسبة طابعًا تراثيًا، من حلقات الدبكة والموسيقى الفلكلورية، إلى مباريات رفع الجرن وقرع الجرس، حيث يتبارى أبناء البلدة في أجواء عائلية وأخوية. أما على الصعيد الاجتماعي، فيمثل العيد فرصة لعودة المغتربين إلى قراهم، وتجديد الروابط العائلية، في مشهد تختلط فيه أصوات الأجراس بنفحات البخور وبهجة اللقاء.

لذا، يبقى عيد انتقال السيدة في لبنان أكثر من مجرد مناسبة دينية، فهو موعد سنوي تتجدّد فيه قيم الإيمان والمحبة، وتتقاطع فيه الأبعاد الروحية مع نبض الحياة اليومية. بين صوت الأجراس ووجوه المصلّين ودفء اللقاءات العائلية، يظلّ هذا العيد رمزًا لوحدة المجتمع وتشبثه بجذوره، مهما تغيّرت الأزمنة وتعاقبت الأجيال.

كنيسة سيدة الانتقال في المقرّ البطريركي في بكركي

مزار سيدة بشوات - دير الأحمر

من أبرز هذه المقامات والكنائس

سيدة الوردية – حراجل، سيدة المنطرة – مغدوشة، سيدة بشوات – دير الأحمر، كنيسة السيدة – بشري، كنيسة سيدة البشارة – الحدث، كنيسة سيدة البحر – البترون، كنيسة سيدة الانتقال – جزين، دير السيدة العذراء – بزمار، كنيسة سيدة الغسالة - القبيات ومقام سيدة زحلة والبقاع.

أزمة المياه بقاعًا... الحق ليس على الطقس فقط

لوسي بارسخيان

في كل أزمة يمر بها لبنان، يملك اللبنانيون قابلية لافتة لمنح المعنيين أسبابًا تخفيفية عن التقصير، حتى لو انعكس ذلك سلبًا على حياتهم اليومية وحقهم في الخدمات الأساسية. وعلى هذا المنوال، تتحوّل أزمة شح المياه التي يعيشها اللبنانيون إلى مسألة «طبيعية» يسهل تعليقها على شماعة التبدّل المناخي وتراجع المتساقطات، رغم معرفة الجميع أن الخلل ليس سوى نتيجة تراكمية للأزمات، والطبيعة ليست سوى عامل مساعد في إبرازها. وما يجري في زحلة ومؤسسة مياه البقاع مثال واضح على ذلك.

مساء الثلاثاء في 12 آب الجاري، أصدرت مؤسسة مياه البقاع بيانًا أعلنت فيه أنه «نتيجة الارتفاع الشديد في درجات الحرارة، وتزايد الطلب على المياه، بالإضافة إلى الانقطاع المستمر في التيار الكهربائي على كافة الأراضي اللبنانية إثر تراجع التغذية بالطاقة الكهربائية، وتراجع فعالية أنظمة الطاقة الشمسية بسبب درجات الحرارة التي تخطّت 45 درجة مئوية، فقد تأثّر تشغيل محطات الضخ بشكل ملحوظ». ودعت المؤسسة المواطنين إلى ترشيد استهلاك المياه قدر الإمكان خلال هذه الفترة، حفاظًا على استمرار الخدمة لأطول فترة ممكنة.

البيان الأخير لمؤسسة مياه البقاع يأتي بعد شهر واحد بالتمام من بيان سابق لها، حمّل الظروف المناخية أيضًا مسؤولية التقنين الذي بدأت بفرضه نتيجة لتراجع كميات المياه التي تغذّي خزان محطة زحلة من نبع قاع الريم. وقد توقّعت المؤسسة حينها مزيدًا من التراجع في تلقي كميات المياه من مصادرها، وعليه أعلنت عن خطوات ترشيدية في توزيع المياه على أحياء المدينة.

بيانا مؤسسة مياه البقاع، اللذان تخللتهما أيضًا بيانات أخرى تحدّثت عن إعادة جدولة ساعات التغذية بما يتناسب مع ساعات ترشيد التغذية بالكهرباء في أوقات الذروة التي لجأت إليها شركة كهرباء زحلة نتيجة لأزمة الكهرباء الطارئة في الأيام الماضية، أثارا ذعرًا لدى الزحليين، الذين تشكّل مياه البردوني مصدرهم شبه الوحيد لمياه الشفة. وتعزّز قلقهم خصوصًا مع رؤية الواقع المأسوي الذي بلغه مجرى النهر في وسط مدينة زحلة تحديدًا. وهذا ما دفع إلى التساؤل عن مدى خطورة الواقع المائي الذي وصلت إليه المدينة، وهل المشكلة فعلًا في تراجع كميات المياه نتيجة لتراجع الهطولات، أم أن هناك أسبابًا أخرى لانعدام الاستقرار المائي في زحلة وسائر قرى ومدن البقاع الواقعة ضمن نطاق مسؤولية مؤسسة مياه البقاع؟

بحسب المعلومات التي توصّلت إليها «نداء الوطن» عبر مصادرها، سُجّل هذا العام تراجع ملحوظ في كميات المياه التي تُضخ يوميًا من نبع قاع الريم، وسط توقف غير مبرّر لمصدر المياه المتوافر من بئر وادي العرائش. فقد بلغت كمية المياه التي تُضخ حاليًا في الخزان الأساسي الذي يغذي زحلة ونطاقها من محطتها نحو 240 مترًا مكعبًا في الساعة، بعد أن كانت كمية الضخ سابقًا تصل إلى 350 مترًا مكعبًا. تصل هذه الكميات إلى خزان محطة زحلة، الذي يتسع لنحو ألف متر مكعب، بالجاذبية. ولا يوجد أي مصدر بديل عنها سوى بئر وادي العرائش، الذي كانت هناك مطالبات بتشغيله منذ ظهور ملامح الأزمة الأولى، ولكنها لم تؤدّ إلى نتيجة. وعليه، عندما هبط نظام المياه، انعكس تأخر امتلاء خزان المياه على توزيع كمياته على الأحياء، فكان أول المتضرّرين أحياء زحلة المرتفعة.

في المقابل، وجدت المؤسسة صعوبة في توزيع الكميات المتوافرة بالتساوي بين مختلف الأحياء، نتيجة للهدر الكبير في كميات المياه، إما بسبب التعديات، أو بسبب الأعطال في الشبكات، أو بسبب تعطل العوامات في خزانات المنازل عن قصد أو غير قصد، أو حتى بسبب سرقة المياه. وبالنتيجة، انتهينا إلى أحياء تتغذّى من المياه بوفرة، وتهدر فيها المياه على الطرقات، وأحياء أخرى تعاني نقصًا حادًا في المياه، وذلك في ظل تكدّس عمال «غب الطلب» ضمن توظيفات سياسية ومحسوبيات تجعل الإنتاجية في المؤسسة بحدها الأدنى. هذه المشكلة تتكرر في معظم البلدات والمدن التي تقع ضمن نطاق مسؤولية مؤسسة مياه البقاع، إذ إن مصادر المياه متوافرة وفقًا لما يؤكده المصدر، سواء من الآبار أو من الينابيع، وحتى أن الكهرباء ليست عائقًا في معظم الأحيان. بينما ترى كثيرة تعيش على جدول ضخّ غير منتظم للمياه، ليروى بعضها أحيانًا مرة واحدة فقط في الأسبوع إذا توافرت الطاقة الشمسية. إذًا، ما يُسوَّق له كـ «أزمة طبيعية» بفعل المناخ ما هو إلا نتاج إدارة متعثّرة، حيث الهدر، التعديات، والزبائنية، تجعل أي أزمة مناخية تتحوّل إلى كارثة مائية، وتحوّلها ذريعة لتبرير الإخفاقات. بينما الحلّ، بحسب رأي خبير ميداني، يبدأ بتعيين مدير عام أصيل للمؤسسة، ومجلس إدارة فعّال يرسي إدارة جدّية قادرة على مواجهة الأزمات أيًا تكن، خصوصًا أن مصادر التمويل متوافرة عبر الجهات المانحة، وهناك إمكانية لتوظيفها بإنتاجية أكبر بدلًا من إنفاقها في توظيفات زبائنية لم تجد المؤسسة ولا المواطنين نفعًا.

لم يعيّن مجلس الوزراء مديرًا عامًا أصيلًا لمؤسسة مياه البقاع منذ استقالة المدير العام السابق رزق رزق واعتبارها نافذة في شباط 2022. وتدار المؤسسة منذ نهاية العام 2023، من خلال تكليف موقت محدد له مرات عدة.

استقبل جابر وسعيد ووفدًا اغترابيًا في أبو ظبي

عون: المؤشرات الاقتصادية مشجعة ولبنان ليس مفلسًا بل مسروقًا

أكّد رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون «أنّ مشكلتنا في لبنان تكمن بشكل كبير في الفساد لأنه لم تكن هناك محاسبة»، وقال: «اليوم هناك قضاء وتُفتح ملفات وما من محرمات أو خطوط حمر، وهكذا تعود الأمور إلى طبيعتها وتنشأ الثقة بالدولة والشعب وبينها وبين الدول في الخارج».

خلال استقباله جابر وسعيد

استقبل رئيس الجمهورية أمس في قصر بعبدا رئيس مجلس العمل اللبناني في أبو ظبي شربل أبي عقل على رأس وفد عرض معه العلاقات اللبنانية - الإماراتية وسبل المساهمة في النهوض بالبلاد.

وألقى أبي عقل في مستهل اللقاء، كلمة جاء فيها: «ثمّن عاليًا الخطوات والمبادرات الرشيدة التي بادرتم إليها منذ اليوم الأول، بدءًا بالإصلاحات الجريئة التي أعلنتموها في خطاب القسم، مرورًا بعملكم الدؤوب تجاه إعادة تفعيل مؤسسات الدولة وانتظام الحياة الوطنية فيها، وصولًا إلى إعادة لبنان إلى محيطه العربي والخليجي، وما لذلك من أثر مباشر على لمحتواه التاريخي، حفاظًا على الذاكرة الوطنية وتيسير الوصول إليها من قبل الباحثين والجمهور» .

ردّ عون

ردّ الرئيس عون مرحبًا بالوفد مؤكدًا أن» لبنان ليس مفلسًا بل مسروقًا»، وقال: «من لديه شباب وشابات كاللبنانيين واللبنانيات إن في الداخل أو في دول الخليج وسائر دول العالم الذين يكبر القلب بهم هل يمكن أن يكون مفلسًا؟ فهذا هو أكبر رأسمال للبنان وكذلك الاستثمار بالأشخاص والطاقات والفكر والإنسان، لأنه حتى لو امتلك بلد ما موارد طبيعية وغازًا ونفطًا من دون وجود أشخاص قادرين على إدارة هذه الموارد فماذا ينفعه؟ هنا تكمن استعدادنا للمساهمة والدعم بكل ما أوتينا من إمكانات، وقد أعددنا مؤخرًا دراسات وخططًا عملية في هذا الإطار».

ختم: «كما أننا على استعداد، بعد أن أعدّ المجلس خططًا واجتماعات ودراسات عملية، للمساهمة بإدخال التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي في الإنتاج الزراعي، بما يعزّز الإنتاجية ويعيد للمنتج الزراعي اللبناني مكانته المرموقة. ويسعدم ذلك في إعادة فتح واستحداث مسارات تصدير إلى بلدان المنطقة والعالم، مما يدعم الاقتصاد الوطني عبر هذا القطاع الحيوي. ونضع أنفسنا جاهزين للمساهمة في تطوير «تلفزيون لبنان» عبر الأرشفة الرقمية الوطنية وتيسير الوصول إليها من قبل الباحثين والجمهور» .

قوة لبنان وغناه، حيث إنه لا يوجد مشروع كبير من البرازيل إلى أستراليا وأفريقيا إلا وفيه بصمة لبنانية. كما إن عدد اللبنانيين في بلاد الاغتراب يفوق عدد المقيمين في لبنان وقد شكلوا الرافعة الأساسية له على مر السنين وفي كل الأزمات».

أضاف عون: «ليس هناك من بلد يفلس في العالم إذا ما كانت لديه حكومة تديره بالطريقة الصحيحة، كانت لدينا حكومات أساءت إدارة مقدرات البلد. ومن خلال تجربتنا تبيّن أنّ هناك مؤسسات ورغم الوضع الاقتصادي تمكنت من إقامة إدارة سليمة وبقيت صامدة واستمرّت في عملها، فيما كانت هناك مؤسسات لا يمكن للمرء أن يتوقع إفلاسها، إلا أنها انكسرت بسبب السرقة. إن مشكلتنا في لبنان تكمن بشكل كبير في الفساد لأنه لم تكن هناك محاسبة. اليوم لدينا قضاء وملفات تفتح وما من محرمات أو خطوط حمر لأحد، هكذا تعود الأمور إلى طبيعتها وتنشأ الثقة بالدولة والشعب وبينها والدول في الخارج».

> «الحكومة تعمل حاليًا على قانون الفجوة المالية»

ولفت إلى أنّ «المؤشرات الاقتصادية مشجعة، بحيث زادت رخص البناء 18 % ، كما أن أسعار العقارات ترتفع. وقد دخل إلى لبنان بحسب بيان الأمن العام في شهر تموز الماضي 700 ألف بين لبنانيين وأجانب. كذلك ارتفع مؤشر اليوروبوندز من 6 إلى 20 %. كل هذه المؤشرات الإيجابية يعود الفضل بها لكم وللبنانيين المقيمين وفي بلاد الانتشار».

بعد ذلك دار حوار حيث دعا الرئيس عون الوفد إلى تقديم الخبرات والاستثمار في لبنان مؤكدًا «دعمه أي مشروع يعود عليه بالخير والتقدم»، مُشدّدًا على «أهمية الإجراءات لإعادة بناء الثقة من خلال مكافحة الفساد والإصلاحات الاقتصادية وإصلاح المصارف واستقلالية القضاء»، كما أكّد أنّه «يوقع على أي مرسوم فور وروده إليه لتسريع خطوات الحلول»، لافتًا إلى أنّ «الحكومة تعمل حاليًا على قانون الفجوة المالية بغية دراسة موضوع أموال المودعين وسبل إعادتها».

ياسين وسعيد

إلى ذلك، عرض الرئيس عون الأوضاع المالية في البلاد مع وزير المال ياسين جابر وحاكم مصرف لبنان كريم سعيد خلال استقباله لهما أمس في قصر بعبدا.

تحذير من تكريس «مافيا المولدات»

انتقد المنسق العام الوطني للتحالف اللبناني للحوكمة الرشيدة مارون الخولي، في بيانٍ أمس، مقررات مجلس الوزراء الأخيرة المتعلقة بأزمة الكهرباء و«مافيات المولدات»، واصفًا هذه الإجراءات بأنها «ترقيعية تهدف لامتصاص الغضب الشعبي وتكريس هيمنة «المافيا» بدلًا من اجتثاثها».

واعتبر أنّ القرارات «هزيلة غير مجدية»، وقال: «القرار الذي طالب الوزارات بالتحقق من التزام أصحاب المولدات بالقوانين خلال 45 يومًا، مع التهديد بمصادرتها في حال المخالفة وإجراءات المراقبة المعلنة «مجرد مسرحية» تتيح للمخالفين التملص من العقاب، بينما تستمر معاناة اللبنانيين تحت وطأة انقطاع الكهرباء وفساد المولدات».

وأضاف :»إن القرار يتجاهل الجذر التاريخي للأزمة وهو التواطؤ المنظم بين شركة كهرباء لبنان ومافيات المولدات، الذي حول هذه الشبكات إلى احتكار خارج عن سيطرة الدولة».

ورأى «أن القرار يجسد إخفاقًا في مواجهة الاحتكار بحيث لم يطرح أي حل جذري لكسر احتكار المولدات، رغم تقديم التحالف مقترحات عملية مسبقة، بنقل ملكية المولدات للبلديات لخفض كلفة الكهرباء 30 في المئة وتوزيعها باحترافية، وإنهاء تشويه البنى التحتية، وتشكيل لجنة تسعير مستقلة تحت رئاسة الحكومة، بممثلين عن المجتمع المدني والجهات الفنية، لوقف تسعير الفوضى وتفعيل قانون حماية البيئة بإلزام تركيب فلاتر ومعالجة النفايات الخطرة (طبقا للقانون 2002/444)».

كما استغرب «التغاضي الفاضح عن فساد كهرباء لبنان في الاستمرار بعدم شفافية الشركة في إعلان برامج التغذية الكهربائية، مما يبقي المواطن رهينة المولدات الخاصة وعدم كشف جدول التوزيع الرسمي والذي من شأنه أن يمكن الأسر والمؤسسات من التخطيط ليومهم، ويقلص الاعتماد على المولدات بنسبة 50 في المئة، مما يوفر مليار دولار سنويًا من استيراد المازوت».

ووصف الخولي قرار الحكومة بأنه «خجول، غامض، وغير فعال»، مشيرًا إلى «أن رئيس الوزراء نواف سلام «أضاع فرصة تاريخية لاجتثاث مافيا تتحكم بمصير الشعب». وأكد «أن القرارات الجديدة تشرعن سرقة أصحاب المولدات عبر الإبقاء على لجنة التسعير الفاسدة في وزارة الطاقة وتحول القوانين إلى أداة لحماية الاحتكار بدلًا من كسره وتتعامل مع الأعراض بينما تغذي مرضًا استشرى لعقود».

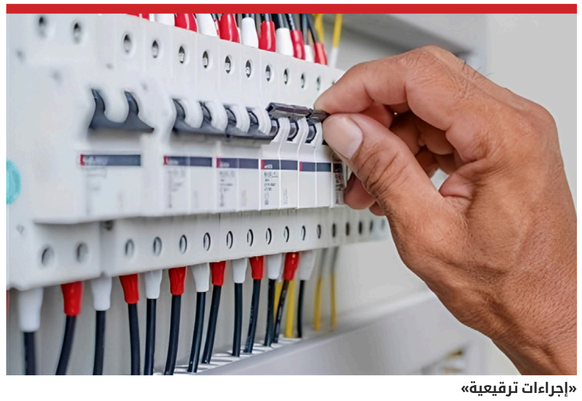

«إجراءات ترقيعية»

ودعا الخولي وزير الطاقة والمياه إلى إقالة لجنة تسعير المولدات الحالية فورًا، واستبدالها بلجنة خماسية مستقلة ومصادرة المولدات المخالفة ونقل ملكيتها للبلديات وإجبار شركة كهرباء لبنان على الإفصاح العلني والدقيق عن جداول التوزيع».

موازنة 2026 على نار حامية ومنحة المتقاعدين تتفاعل إيجابيًا

بعد إقرار مجلس الوزراء في جلسته أول من أمس المباشرة بدفع 12 مليون ليرة شهريًا للمتقاعدين، علّق وزير المالية ياسين جابر على القرار مُعتبرًا أنّه «يعكس إرادة لدى الدولة للبدء بورشة إعادة البناء».

أكّد الوزير جابر «أن إقرار مجلس الوزراء في جلسته أول من أمس مشروع القانون الذي تقدم به بفتح اعتماد في موازنة العام 2025 للمباشرة بدفع 12 مليون ليرة لبنانية شهريًا لجميع متقاعدي القطاع العام المدنيين، هو إجراء على طريق يعمل عليه لتصحيح الرواتب والأجور لجميع العاملين والمتقاعدين بما يتلاءم مع الظروف المعيشية، ويلائم الواقع المالي للدولة وفق ما يحفظ التوازن ويصون كرامة العاملين في هذا القطاع ويضع العدالة الاجتماعية التي ننشدها على سكة الانطلاق».

وقال أمام زواره أمس، إنّ «ما تم إقراره والموافقة عليه في جلسة الحكومة يعكس إرادة لدى الدولة للبدء بورشة إعادة البناء انطلاقًا من إمكاناتها الذاتية على رغم محدوديتها، مع ترحيبها بكل بادرة مساعدة أبدتها بعض الدول الشقيقة والصديقة والمؤسسات الدولية وفي مقدمها البنك الدولي».

وكشف عن «دفعة أولى ستحصل عليها الهيئة العليا للإغاثة بقيمة 200 مليار ليرة لبنانية من أموال الخزينة للمباشرة بإصلاح الأضرار في منطقة الضاحية الجنوبية، كما عن تفويضه توقيع اتفاقية قرض مع البنك الدولي بقيمة 250 مليون دولار أميركي مخصصة لإعادة إعمار البنى التحتية في المناطق التي استهدفها العدوان الإسرائيلي على لبنان».

وأشار جابر إلى أنّ «المجلس وافق على خطة كان تقدم بها جابر استنادًا إلى توافق جرى بين وزارة المالية ومجلس الإنماء والإعمار ونقابة المقاولين بتسديد مستحقات المقاولين الذين ينفذون أشغالًا مع مجلس الإنماء والإعمار على أن يجري تقسيطها سنويًا بدفعات متفق عليها ماليًا وزمنيًا، بعدما مضى سنوات على هذا الملف المجمد، والذي كانت من تداعياته عرقلة عدد من المشاريع الحيوية».

وفي الإطار هذا، شكر رئيس الاتحاد العمالي العام في لبنان بشارة الأسمر، في بيانٍ أمس، وزير المال ياسين جابر على «مشروع القانون الذي أعده وتبنته الحكومة، والقاضي بفتح اعتماد في موازنة 2025 للمباشرة بدفع 12 مليون ليرة شهرياً لكل متقاعدي القطاع العام، ذلك المشروع الذي أتى بسعي من الاتحاد العمالي العام وبرعاية من رئيس مجلس الوزراء الرئيس نواف سلام وتوافق مع وزير المال ياسين جابر ووزير العمل الدكتور محمد حيدر على التنفيذ».

وقال: «نشكر الوزير جابر أيضًا على تحويل وزارة المالية لوزارة التربية والتعليم العالي كامل مستحقات التعليم المهني والتقني، لتتمكن من تسديد متوجباتها للأستاذة حتى نهاية العام 2025».

كما توجه المجلس التنسيقي لمتقاعدي القطاع العام في بيانٍ «بالشكر» إلى وزير المالية ياسين جابر ومجلس الوزراء على مشروع قانون بفتح اعتماد إضافي في الموازنة العامة لعام 2025 لإعطاء منحة مالية شهرية بقيمة 12 مليون ليرة لبنانية لجميع متقاعدي القطاع العام.

وأكّد أنّ «هذا القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء في جلسته أول من أمس له أهمية كبيرة في نظرنا لأنه أعطى التمييز غير الطبيعي بين المتقاعدين العسكريين والمتقاعدين المدنيين ، فضلاً عن أنه يصدوره في هذه الظروف الصعبة التي تجتازها البلاد يشكل بارقة أمل على طريق تحقيق مطالب المتقاعدين والموظفين العاملين الذين ينشدون العيش الكريم في هذا الوطن الحبيب».

اعلانات رسمية

أمانة السجل العقاري في الكورة

طلب جرجي جرجي الخياط بالوكالة عن جوزف جرجي الخياط سند بدل عن ضائع حصتهما من العقارات 64 و 224 و 243 و 251 و 280 و 324 دريا - البترون لحصص انطوني جون طانيوس طنوس وجوزيف كريستوفر طانيوس طنوس

للمعترض 15 يومًا للمراجعة

أمين السجل العقاري إفلين موسى

«قمّة ألاسكا»... ترامب متفائل ويراهن على «الاجتماع الثاني الأهمّ»

عشية القـمّة المـرتقبة بين الرئيس الأميـركي دونالد ترامب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في ألاسكا، أعرب ترامب أمس عن اعتقاده بأن بوتين سيبرم اتفاقًا في شأن غزوه لأوكرانيا، وبأن تهديد واشنطن بفرض عقوبات على موسكو لعب على الأرجح دورًا في سعي روسيا إلى عقد اجتماع، لكنه أوضح أنه غير متأكد من إمكان التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار، مؤكدًا أنه إذا سار الاجتماع على ما يرام، فسيتصل بالرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي والقادة الأوروبيين لاحقًا، وإذا لم يكن الأمر كذلك فلن يفعل. وكشف أنه يُفكّر في ثلاثة مواقع لعقد اجتماع متابعة مع بوتين وزيلينسكي في حال كانت «قمّة ألاسكا» إيجابية، إلّا أنه اعتبر أن مثل هكذا اجتماع غير مضمون. وقدّر أن هناك احتمالًا نسبته 25 في المئة لعدم نجاح «قمّة ألاسكا»، لافتًا إلى أن اجتماعًا ثانيًا يضمّ زيلينسكي وبوتين من المرجّح أن يتطرّق إلى قضايا الحدود بين البلدين. ولاحظًا، رأى ترامب أن «الاجتماع الأهمّ سيكون الاجتماع الثاني الذي نخطّط له»، وقال: «سنعقد اجتماعًا مع الرئيس بوتين والرئيس زيلينسكي وأنا، وربّما بعض القادة الأوروبّيين»، مبديًا تفاؤله إزاء إمكان تحقيق السلام.

في السياق، أكد وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو أن ترامب سيجري محادثات مع بوتين على أمل التوصل إلى وقف للقتال في الحرب الأوكرانية، لكنه شدّد على أن التوصل إلى حل شامل للصراع سيستغرق وقتًا أطول، موضحًا أنه «لتحقيق السلام، أعتقد أننا جميعًا ندرك ضرورة إجراء حوار يتطرّق إلى النزاعات والمطالبات بالأراضي، ولأسباب الصراع». واعتبر أنه «ستكون كلّ هذه الأمور جزءًا من حل شامل، لكنني أعتقد أن الرئيس يأمل في التوصل إلى وقف للقتال حتى يتسنى إجراء هذه المحادثات»، لافتًا إلى أنه «وحتى وأنا أتحدّث... هناك تغيّرات تحدث في ساحة المعركة تؤثر على ما يراه أحد الطرفين ورقة ضغط... هذه هي حقيقة القتال الدائر، ولهذا السبب وقف النار بالغ الأهمية».

تبادلت أوكرانيا وروسيا أسرى حرب بوساطة إماراتية أمس (رويترز)

في المقابل، اعتبر بوتين أن واشنطن تبذل «جهودًا نشطة وصادقة للغاية» لوقف القتال في أوكرانيا والتوصل إلى اتفاقات تصبّ في مصلحة كافة الأطراف المعنية، مشيرًا إلى أن المحادثات مع أميركا تهدف إلى تهيئة «ظروف السلام على المدى الطويل بين بلدينا وفي أوروبا والعالم ككل، إذا توصلنا إلى اتفاقات في مجال الحدّ من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية في المراحل المقبلة»، في إشارة إلى الركيزة الأخيرة المتبقية للحدّ من الأسلحة النووية بين البلدين، معاهدة الحدّ من الأسلحة الاستراتيجية الجديدة (نيو ستارت)، التي من المقرّر أن ينتهي سريانها في 5 شباط 2026.

وكشف مساعد الرئيس الروسي يوري أوشاكوف أن اللقاء بين الرئيسين سيبدأ اليوم عند الساعة 19:30 بتوقيت غرينتش باجتماع ثنائي بحضور مترجمين فقط، مشيرًا إلى أنه عقب الاجتماع سيلتقي وفدا البلدين ويتناولان غداء عمل، ثمّ يعقد الرئيسان مؤتمرًا صحفيًا مشتركًا. وتحدّث عن أن أوكرانيا ستكون محور الاجتماع، لكن القضايا الأمنية والدولية الأوسع نطاقًا ستناقش أيضًا، فضلًا عن التعاون الثنائي التجاري والاقتصادي. مرحّبًا أن يعقد اللقاء التالي بين بوتين وترامب في روسيا، بينما من المقرّر أن يضمّ الوفد الروسي اليوم إضافة إلى أوشاكوف، وزير الخارجية سيرغي لافروف، ووزير الدفاع أندريه بيلوسوف، ووزير المال أنطون سيلوانوف، ورئيس صندوق الاستثمارات المباشرة الروسي كيريل دميتريف.

في الغضون، التقى زيلينسكي في لندن أمس رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، مؤكدًا أنهما ناقشا «التوقعات في شأن الاجتماع في ألاسكا والآفاق المحتملة، كما بحثنا بالتفصيل الضمانات الأمنية التي يمكن أن تجعل السلام دائمًا بالفعل إذا نجحت أميركا في الضغط على روسيا لوقف عمليات القتل والانخراط في دبلوماسية حقيقية وموضوعية»، واعتبر أنه «من المهم أنه في إطار «تحالف الراغبين»، يجب أن نكون جميعًا قادرين على التوصل إلى صيغ فعّالة للتعاون الأمني».

توازيًا، أفاد مسؤول بارز في أوروبا الشرقية لوكالة «رويترز» بأن بوتين سيحاول صرف انتباه ترامب عن أوكرانيا في المحادثات من خلال عرض إحراز تقدّم محتمل في مجال الحدّ من الأسلحة النووية أو شيء متعلّق بالأعمال، مؤكدًا أن «الهدف الاستراتيجي الوحيد للروس هو الحيلولة دون تعرّضهم لعقوبات جديدة، ورفع العقوبات التي فرضتها أميركا ودول أخرى سابقًا، فالروس ليس لديهم أي أهداف كبرى أخرى الآن، ويعتقدون أنهم سيجدون طريقة للسيطرة على أوكرانيا بأكملها بطريقة أو بأخرى»، في حين كشف مسؤول أوروبي أن ترامب أبدى، خلال الاتصال المرئي الذي جمعه بالقادة الأوروبّيين وزيلينسكي الأربعاء، استعداده لتقديم بعض الضمانات الأمنية لأوروبا، من دون أن يتطرّق إلى ماهية هذه الضمانات.

في الأثناء، كشف زيلينسكي أن «مبادرتنا الجديدة لدعم الدفاع، «بيرل»، التي أطلقناها مع شركائنا، بدأت بالفعل تحقق نتائج ملموسة، فحتى اليوم، حصلنا على تعهّدات مالية بقيمة 1.5 مليار دولار»، موضحًا أنه «من خلال مبادرة «لائحة الأولويات الأوكرانية» التابعة لحلف «الناتو»، يمكن لأعضاء الحلف التعاون لشراء أسلحة أميركية الصنع لمصلحة أوكرانيا، ما يعزز قدراتنا الدفاعية بشكل حقيقي».

إلى ذلك، استعادت كييف 84 أسير حرب في أحدث عملية تبادل مع روسيا، شملت تبادل 33 جنديًا و51 مدنيًا، فيما أوضح زيلينسكي أنه «من بين المدنيين المفرج عنهم محتجزون لدى الروس منذ أعوام 2014 و2016 و2017، ومن بين العسكريين المفرج عنهم مدافعون عن ماريوبول»، معربًا عن شكره للإمارات على مساعدتها في هذه العملية. وأكدت الدفاع الروسية أن موسكو وكييف تبادلتا 84 أسير حرب من كلّ جانب بعد وساطة من الإمارات، موضحة أن جميع الروس المفرج عنهم موجودون حاليًا في بيلاروسيا، حيث يتلقون دعمًا نفسيًا وطبيًا.

لجنة تحقيق أممية تميط اللثام عن مجازر الساحل

خلصت لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة المعنية بسوريا في تقرير صدر أمس، إلى أن جرائم حرب ارتكبت على الأرجح من جانب كلّ من قوات دمشق والمسلّحين الموالين لرئيس النظام السابق بشار الأسد خلال أعمال عنف طائفي واسعة النطاق اندلعت في منطقة الساحل السوري، والتي بلغت ذروتها بسلسلة من عمليات القتل في آذار الماضي. وأفاد التقرير بأن نحو 1400 شخص، معظمهم من المدنيين، قُتلوا خلال أعمال العنف التي استهدفت في المقام الأوّل العلويين، فيما لا تزال التقارير عن الانتهاكات تتوالى. وأكد التقرير أنه لا أدلّة على وجود حكومية لارتكاب الجرائم في الساحل السوري، لافتًا إلى أن اللجنة تمتعت بوصول غير مقيّد إلى المناطق الساحلية بتسهيل من دمشق.

وكشف التقرير أن أعمال العنف في الساحل شملت القتل والتعذيب والمعاملة اللاإنسانية للجثث، إلى جانب النهب على نطاق واسع وحرق المنازل، ما أدّى إلى نزوح عشرات الآلاف من المدنيين. وأقرّ بالتزام السلطات السورية بتحديد هوية المسؤولين عن العنف، لكنه شدّد على أن حجم العنف يستدعي اتخاذ خطوات إضافية، معتبرًا أن «ضمانات عدم تكرار الانتهاكات ينبغي أن تكون في قلب العملية الانتقالية في سوريا». وأكد التقرير أنه رغم أن بعض الانتهاكات ارتكبها مقاتلون مدمجون ضمن قوات الأمن في الحكومة السورية، فإن هناك قوات سعت في حالات أخرى إلى وقف الانتهاكات وإجلاء المدنيين وحمايتهم.

وأوضح التقرير أن معظم الضحايا كانوا رجالًا علويين تتراوح أعمارهم بين 20 و50 عامًا، لكن نساء وأطفالًا لا تتجاوز أعمارهم عامًا واحدًا قُتلوا أيضًا، مؤكدًا أن القتلة، الذين كانوا يجوبون المنازل بحثًا عن علويين، كانوا يصوّرون عمليات الإعدام بأنفسهم في بعض الأحيان. وكان الجناة أعضاء في قوات دمشق، بالإضافة إلى أفراد يعملون معها أو على مقربة منها، بينما أشار التقرير إلى أن مقاتلين موالين لنظام الأسد ارتكبوا انتهاكات أيضًا. وتجدر الإشارة إلى أن التقرير لا يُعد شاملًا، إذ لا تزال اللجنة تحقق في حوادث وقعت في حمص واللاذقية وطرطوس.

وأكد رئيس اللجنة باولو سيرجيو بينيرو أن «حجم ووحشية العنف الموثق في تقريرنا أمر مقلق للغاية». واستند التقرير إلى أكثر من 200 مقابلة مع ضحايا وشهود وزيارات لمواقع مقابر جماعية، في حين أشارت اللجنة إلى أنها ما تزال تتلقى معلومات عن انتهاكات مستمرّة في مناطق متضرّرة، مؤكدة حاجة هذه المجتمعات إلى إجراءات عاجلة لزيادة الحماية. ودعت اللجنة، دمشق، إلى ملاحقة جميع الجناة بغض النظر عن انتماءاتهم أو رتبهم، مشدّدة على ضرورة توسيع نطاق جهود المساءلة نظرًا إلى حجم العنف الموثق. كما دعت إلى فصل الأفراد المشتبه في تورّطهم بالانتهاكات فورًا من الخدمة الفعلية بانتظار نتائج التحقيق.

وتعليقًا على التقرير، أعرب وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني عن «شكره وتقديره لرئيس اللجنة على جهوده في إعداد التقرير حول أحداث الساحل، والذي ينسجم مع تقرير لجنة تقصي الحقائق الوطنية المستقلّة»، مؤكدًا التزام سوريا بـ «دمج توصيات التقرير الأممي «ضمن مسار بناء المؤسّسات وترسيخ دولة القانون». ورحّب بـ «استنتاجكم (اللجنة) أنه لا يوجد أي دليل على وجود سياسة أو توجيه حكومي بارتكاب هذه الجرائم».

قوات دمشق متورّطة في أحداث الساحل (رويترز)

توازيًا، وصف المبعوث الأميركي إلى سوريا توم برّاك، التقرير، بأنه «خطوة جادة نحو وضع مقاييس واضحة وقابلة للتتبع لمسؤولية الحكومة السورية وشفافيتها وخضوعها للمساءلة، وهذا إنجاز ملموس وقابل للقياس»، مؤكدًا أن «سوريا موحّدة وشاملة تتطلّب السعي إلى تحقيق العدالة بشكل متواصل، مقروناً بدرجة من الصبر المنهجي من قبل المجتمع الدولي».

على صعيد آخر، أفاد مصدر في الدفاع التركية بأن بلاده سترّوّد سوريا بأنظمة أسلحة ووسائل لوجستية بموجب مذكرة تعاون عسكري جرى توقيعها الأربعاء، موضحًا أن أنقرة ستدرّب الجيش السوري أيضًا على استخدام هذه المعدّات إذا لزم الأمر، حسب وكالة «رويترز». وذكر المصدر أنه «تستهدف المذكرة التنسيق والتخطيط للتدريب والتعاون العسكري وتقديم الاستشارات وتبادل المعلومات والخبرات وضمان شراء المعدّات العسكرية وأنظمة الأسلحة والمواد اللوجستية والخدمات ذات الصلة». ورأى أن «قسد» لم تفِ بأي من الشروط المنصوص عليها في «اتفاق آذار» مع دمشق، مجدّدًا اتهام أنقرة لـ «قسد» بأن أفعالها «الاستفزازية والانفصالية» تقوّض الوحدة السياسية في سوريا.

إلى ذلك، قُتل ستة أشخاص، بينهم مدنيّان، وأُصيب ثمانية آخرون، بينهم ثلاثة مدنيين، من جرّاء انفجارات عنيفة دوّت في مستودع ذخيرة ومقر تابعَين لمقاتلين أجانب غير سوريين في منطقة مزارع إدلب الغربية، حسب «المرصد السوري»، الذي أفاد بأن الانفجارات تزامنت مع تحليق طائرات مسيّرة في أجواء المنطقة.

خطة احتلال غزة... «سباق الزمن» بين الميدان والدبلوماسية

راشيل علوان

في الـوقت الذي صـادقت فيـه القيـادة السياسية الإسرائيلية على خطة لاحتلال مدينة غزة وبسط السيطرة العسكرية عليها، تسير في موازاة ذلك محادثات في القاهرة تهدف للتوصل إلـى هـدنة شـاملة. هذه الثنـائية، تصعيدٌ ميداني مقابل جهود تهدئة، تعكس سباقًا بين واقـع القـوّة على الأرض وضغط المجتمع الدولي نحو وقف النار.

الخـطة الإسـرائيـلية التي أُقـرّت ليـست مجرّد عملية عسكرية عابرة، بل هي مشروع مرحلي يمتدّ لعدة أشهر، يتضمّن، سيطرة كاملة على مدينة غزة عبر حصار محكم واقتحامات تدريجية، إفراغ مناطق القتال من المدنيين عبر تهجير منظّم نحو الجنوب، إنشاء مناطق «إنسانية» مؤقتة خارج مناطق المواجهة، وإضعاف قدرات «حماس» العسكرية وصولًا إلى نزع السلاح.

إسرائيل قد ترى في التقدّم الميداني وسيلة لتحسين موقعها التفاوضي

الجيش الإسـرائيـلي، رغم تحفظاته السابقة، أقـرّ الإطـار العام للخطة تحت ضغط القيـادة السـيـاسية، ما يشيـر إلـى تماسك المـوقف الرسمي رغم الخلافات الداخلية.

بـالتـوازي، تـسـتضيف القاهرة جـولات وساطة بـمشـاركـة قطر والـولايـات المتّحدة، تتضـمّن مقترحًا لوقف إطلاق النار لمدّة 60 يومًا. لكن المفاوضات تصطدم بشروط إسرائيلية صارمة، أهمّها نزع سلاح «حماس» قبل أي انسحاب عسكري كامل.

وهنا، إسرائيل قد ترى في التقـدّم الميداني وسيـلة لتـحسين موقعها التفـاوضي، بينما تعتبر «حماس» أن صمودها العسكري يمنحها أوراق ضغط على طاولة الحوار، لكنّ المدنيين يدفعون الثمن الأكبر وسط تدهور غير مسبوق في الوضع الإنساني. فالتقارير الأممية تحذر من مجاعة وشيكة في غزة، مع تسجيل وفيات بين الأطفـال بـسبب سوء التغذية. أمّا صور الدمار والنزوح، فأصبحت أداة ضغط قوية على إسرائيل، ما قد يدفع بعض القوى الدولية إلى تسريع جهود وقف إطلاق النار قبل تنفيذ الخطة الإسرائيلية لاحتلال غزة بالكامل.

وإزاء هذا الواقع، ثلاثة سيناريوات مطروحة، الأوّل يكمن في نجـاح إسـرائيـل في فـرض أمر واقـع عسكري يقلّص خيـارات التفـاوض. السـيـنـاريـو الثـانـي يكمن في كسر التصعيد بالهدنة، عبر نجاح اتفاق القاهرة، إن حصل، في وقف العمليات قبل اكتمال خطة احتلال غزة، مع ترتيبات سياسية وإنسانية. أمّا السيناريو الثـالـث، فهو المسار الـمـزدوج، أي اسـتـمـرار العمليات المحدودة بـالـتـوازي مع مفـاوضات متقطّعة، فهل يكون السيناريو الأكثر ترجيحًا حاليًا؟

الوضع الحالي في غزة ليس مجـرّد مواجهة عسـكـرية أو جـولة تفـاوضية، بل هو صراع بين إرادة الحسم بـالـقـوّة وإرادة التـهـدئة بـالـديـلـومـاسية. وفي هذا الـسـيـاق، يبقـى الزمن هو العامل الحاسم، فكلّ يوم تأخير في التوصّل إلى اتفـاق يزيد من كلفة الحرب إنسانيًا وسياسيًا، ويعيد رسم ملامح المشهد الإقليمي. لكنّ قطار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيـامين نتنياهو الذي انطلق في 7 أكتوبر/تشرين الأوّل 2023 لم يتـوقف حتى الساعة. نتنيـاهـو الذي يعتبر أن «النصر» هو الكلمة الوحيدة الباقية في قاموس الجيش، يبدو أنه ماض في خطته لاحتلال غزة، رغم كلّ شيء، معتبراً بحسب ما نقلت عنه صحيفة «هآرتس»، أن الدبلوماسية ليست السبيل المناسب لإنهاء الحرب في قطاع غزة، وأن الحل السياسي ما هو إلّا وسيـلة أخـرى للتعبير عن الهزيمة والاسـتـسـلام. وبـالـتـالي، إنـه سبـاق الأجـنـدات، فمَن يسبق مَن، الميدان أوّلًا أم الطاولة؟

يبدو أن نتنياهو ماض في خطته لاحتلال غزة (رويترز)

سموتريتش يُطلق مشروعًا استيطانيًا لـ «دفن فكرة دولة فلسطينية»

كشف وزير المال الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش أن العمل سيبدأ في مشروع استيطاني (لبناء 3401 وحدة استيطانية) مؤجل منذ فترة طويلة سيقسّم الضفة الغربية ويفصلها عن القدس الشرقية، في خطوة وصفها مكتبه بأنها «ستدفن» فكرة إقامة دولة فلسطينية. وذكر خلال زيارته موقع المشروع الاستيطاني المزمع في معاليه أدوميم أن رئيس الوزراء بنيـامين نتنياهو والرئيس الأميركي دونالد ترامب أيّدا إحياء مخطط E1، متوعّدًا بأن «كلّ من يسعى في العالم للاعتراف بدولة فلسطينية اليوم سيتلقى ردّنا على أرض الواقع، ليس بالوثائق ولا بالقرارات ولا بالتصريحات، بل بالحقائق، حقـائق المنازل، حقـائق الأحـياء السكنية». وكشف أن الخطة ستدخل حيّز التنفيذ الأربعاء المقبل، في وقت أفادت فيه «القناة 14» الإسرائيلية بأن رؤساء مجالس المستوطنات في الضفة وغلاف غزة طالبوا نتنياهو بإعلان تطبيق السيادة على الضفة خلال اجتماع الحكومة المقبل.

ونـدّدت الحكومة الفلسطينية والأمـم المتحدة وعـدة دول غـربية وعربية وجماعات من النشطاء، بهذه الخطة، واصفين إيّاها بأنها غير قانونية، كما اعتبروا أن تقسيم المنطقة سيُدمّر أي خطط سلام يدعمها المجتمع الـدولي، في حين أجاب متحدّث باسم الخـارجية الأميركية ردًا على سؤال حول تصريحات سموتريتش، أن واشنطن لا تزال تركّز على إنهاء حرب غزة، موضحًا أن «استقرار الضفة الغربية يحافظ على أمن إسرائيل ويتماشى مع هدف هذه الإدارة لتحقيق السلام في المنطقة». واعتبر أن من يرغب في مزيد من المعلومات عليه التوجّه للحكومة الإسرائيلية، بينما كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن ترامب قد يزور إسرائيل الشهر المقبل قبل زيارته المقرّرة لبريطانيا، معتبرة أن الزيارة تعتمد على نتائج محادثات وقف النار في غزة. وقال ترامب أمس إنه يودّ أن يرى الصحافيين يذهبون إلى غزة للاطلاع على الجهود الإنسانية.

في الغضـون، زار مدير «الموساد» دافيـد برنياع قطر أمس، حيث التقى رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ محمد بن عبد الرحمن، لإجراء محادثات حول صفقة لوقف النار في غزة، حسب موقع «أكسيوس»، الذي كشف أن برنياع شدّد خلال اجتماعاته على أن قرار الحكومة الإسرائيلية باحتلال مدينة غزة ليس مناورة أو حربًا نفسية، مؤكدًا أن إسرائيل مستعدّة لتنفيذه إذا لم يتحقق تقدّم في المفاوضات قريبًا، فيما كشفت «يديعوت أحرونوت» أن وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس بحث مع قائد الأركان إيال زامير وقادة الجيش أسس خطة السيطرة على مدينة غزة.

وحسم كاتس أن بلاده «عـازمة على هزيمة «حماس» في غزة، وإطلاق سراح جميع الرهائن، وإنهاء الحرب»، لافتاً إلى أن «الجيش الإسرائيلي يحشد جميع قواته ويستعدّ بقـوّة كبيـرة لتنفيذ قرار مجلس الـوزراء، وسنعمل يـدًا واحـدة حتى إتمام المهمّة». وأكد زامير أن الجيش «يعمل على استكمال التحضيرات لتوسيع العملية الـهـجـومية» في غزة، «ما سيؤدّي إلى انهيار قـدرات «حماس» السلطوية والعسكرية في القطاع»، مشدّدًا على أنه «ستنتـهي المعركة عندما نضمن أمننا ومستقبلنا». واعتبر أن «الانتصار في ميدان القتال لا يرتبط بالقوة العسكرية فحسب، بل أيضًا بالتماسك بين المستويَين العسكري والسـياسي، ويعتمد التماسك على الثقة، ومن الثقة تنبثق القوة». بالتوازي، كشفت السلطات الصحية في غزة أن القوات الإسرائيلية دمّرت منازل في المناطق الشرقية من مدينة غزة.

في الأثـناء، شدّد الرئيس الفلسطيني محمود عباس على ضرورة تسليم كافة الفصائل أسلحتها للسلطة الفلسطينية، مؤكدًا أنه «لا نريد دولة مسلّحة، مع ضرورة الانسحاب الإسـرائيـلي الكامل من القطاع، وبدء عملية الإعمار والذهاب إلى انتخابات عامة خلال عام واحد، وتـحقيق التهدئة الشاملة في الضفة الغربية ووقف الاستيطان ومحاولات الضمّ، ووقف إرهاب المستوطنين، والإفراج عن الأموال الفلسطينية المحتجزة، ووقف الاعتداءات على الأماكن الدينية المقدّسة الإسلامية والمسيحية».

على صعيد آخر، وبعدما كان نتنياهو قد تحدّث عن ارتباطه عاطفيًا وروحـانيًا بـرؤيـة «إسـرائـيـل الـكـبـرى»، دانت مصر هذه التصريحات، مطالبة بإيضاحات «في ظلّ ما تعكسه تلك التصريحات من إثارة لعدم الاسـتـقـرار، وتوجيه رفض لتبني خيار السلام في المنطقة، والإصرار على التصعيد، ما يتعارض مع تطلّعات الأطراف الإقليمية والـدولية المحبّة للسلام والـراغبة في تـحقيق الأمن والاسـتـقـرار لكافة شعوب المنطقة». كما عبّرت الإمارات عن إدانتها واستنكارها بأشدّ العبارات لتصريحات نتنياهو، رافضة أي تهديد لسيادة الدول العربية الشقيقة. ودعت إلى ضـرورة تـوقف متطـرّفي الحكومة الإسرائيلية عن إطلاق التصريحات أو القيام بأعمال تحريضية.

طهران تميل نحو العودة إلى المحادثات النووية؟

تـرى المـؤسـسـة الـسـيـاسـية الإيـــرانية أن المفاوضات مع أميركا هي السبيل الوحيد لتجنب المـزيـد من التـصـعـيـد والـخـطـر على وجودها، حسبما أفادت مصادر إيرانية مطّلعة لوكالة «رويترز»، التي أشارت إلى أن القيادة الإيرانية تميل حاليًا نحو المحادثات لأنها «رأت كـلـفـة المواجهة العسكرية». وكشفت أن المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي توصّل وهيكل السلطة الـديـنية إلـى تـوافـق في الآراء على اسـتـئـنـاف المفاوضات النووية، إذ اعتبرها ضرورية لبقاء الجمهورية الإسلامية. وذكـر دبلوماسي غـربي رفـيـع المستوى أن حكّام إيران معرّضون للخطر أكثر من أي وقت مضى، وأي تحدّ هو مقامرة قد تأتي بنتائج عـكـسية مع تصاعد الاضـطـرابـات الـداخـلـية وضعف قوّة الردع وفي ظلّ تحييد إسرائيل لوكلاء إيران في الشرق الأوسط، بينما أكدت الخـارجية الإيـرانية أنه لم يُتخذ بعد قرار في شأن اسـتـئـنـاف المحادثات النووية.

في الغضـون، ذكر رئيس الأركـان الإسرائيلي إيـال زامـيـر أن «حـرب الأيـام الـ 12» أحـدثـت «تغييرات ملحوظة في الشرق الأوسط، يمثل بعضها فـرصًا ويَـلـزم بعضها الآخـر تـكـثـيف الاستعداد القتـالي»، موضحًا أنه «ضربنا إيران ومحورها الذي هدفه المعلن تدميرنا، وخضنا حربًا اسـتـبـاقـية كانت تهدف إلى إزالة تهديد وجودي». وتوعّد بأنه «إذا اقتضت الحاجة مرّة أخـرى، سنحسن العمل مجـدّدًا بـدقة وبقـوّة فـتـاكة، إذ إن إزالة تهديدات وجـودية نـاشئة جزء من استراتيجية ومفهوم الأمن القومي».

ودّية الدوحة

المحترفان نجارين وقدور في أول استدعاء للمنتخب

يستعدّ المنتخب اللبناني لكرة القدم للعودة إلى العاصمة القطرية الدوحة، وهذه المرّة لمواجهة ودّية أمام مضيفه المنتخب القطري بطل آسيا، وذلك في 24 آب الجاري.

اللقاء يأتي تلبية لدعوة الاتحاد القطري، ضمن تحضيرات «العنابي» لاستكمال مشواره في التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم 2026، فيما سيستفيد لبنان من المباراة لاختبار مجموعة من الأسماء الجديدة، سواء من المحترفين في الخارج أو من اللاعبين المحليين، في ظلّ غياب عدد من العناصر الأساسية بسبب إقامة المواجهة خارج أيام «الفيفا» الرسمية.

المدير الفني المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش أعلن قائمة من 23 لاعبًا، تضمّ وجوهًا واعدة وانضمامات لافتة، تمهيدًا لاختيار 25 اسمًا للمشاركة في الدورة الودّية الدولية المقررة بين 31 آب و 9 أيلول في إندونيسيا، والتي يشارك فيها أيضًا منتخب الكويت. وشهدت القائمة استدعاء الثنائي المحترف في الدوري الأسترالي الممتاز مع نادي وسترن يونايتد، رامي نجارين وخضر قدور. ويُعدّ ضم نجارين (25 عامًا) الذي يلعب كجناح وصانع ألعاب تتويجًا لجهود متابعة طويلة من قبل رادولوفيتش، علمًا أنه سبق ومثّل منتخبات أستراليا للفئات العمرية وصولًا إلى المنتخب الأولمبي الذي أحرز برونزية كأس آسيا 2020. أما قدور (21 عامًا)، فيشغل مركز الظهير الأيمن وانضمّ لوسترن يونايتد في الصيف الماضي.

كما تشهد المواجهة الودّية الظهور الأول لجناح العهد حسين عز الدين ومهاجم الأنصار محمد المصري، إضافة إلى عودة لاعب الوسط حسن كوراني وقلب الدفاع حسين شرف الدين بعد فترة غياب. وسيكون المهاجم الكندي – اللبناني غابريال بيطار (يورك يونايتد) المحترف الوحيد من التشكيلة الأخيرة التي واجهت اليمن في التصفيات المؤهّلة لكأس آسيا 2027.

خضر قدور ورامي نجارين

قائمة المنتخب اللبناني:

حراسة المرمى: مصطفى مطر، أنطوان الدويهي (النجمة)، علي السبع (جويا).

الدفاع: قاسم الزين، محمد صفوان، خليل خميس، حسين زين (النجمة)، حسين شرف الدين، محمد الحايك (الصفاء)، خضر قدور (وسترن يونايتد – أستراليا).

الوسط: جهاد أيوب، وليد شور، حسن سرور (جويا)، حسن كوراني (النجمة)، أحمد خير الدين، علي طنيش، ماجد عثمان (الأنصار)، محمد حيدر (العهد)

الهجوم: زين العابدين فران (جويا)، حسين عز الدين (العهد)، محمد المصري (الأنصار)، غابريال بيطار (يورك يونايتد – كندا)، رامي نجارين (وسترن يونايتد – أستراليا).

استدعاء الثنائي المحترف في الدوري الأسترالي الممتاز مع نادي وسترن يونايتد رامي نجارين وخضر قدور

ديربيات نارية في انطلاقة الدوري اللبناني... والنجمة يواجه الأنصار مبكرًا

خلال قرعة بطولتي الدوري العام لأندية الدرجتين الأولى والثانية

في مقرّ الاتحاد اللبناني لكرة القدم، جرى سحب قرعة بطولتي الدوري العام لأندية الدرجتين الأولى والثانية، إضافة إلى قرعة كأس لبنان للموسم الرياضي 2025- 2026، وذلك بحضور الأمين العام للاتحاد جهاد الشحف، إلى جانب ممثلي الأندية ووسائل الإعلام.

الدوري اللبناني - الدرجة الأولى

أسفرت قرعة الأسبوع الأول عن مواجهات نارية، أبرزها ديربي العاصمة المرتقب بين الأنصار والنجمة، الذي يعدّ القمة الجماهيرية الأبرز في الكرة اللبنانية. كما يفتتح الراسينغ مشواره في المسابقة بلقاء جاره الحكمة في ديربي بيروتي آخر لا يقلّ حماسة. وفي باقي المباريات، يلتقي البرج مع جويا الرياضي، ويواجه العهد فريق الرياضي العباسية، فيما يلعب التضامن صور أمام الصفاء، وشباب الساحل أمام المبرة.

الدوري اللبناني - الدرجة الثانية

تنطلق رحلة الأندية الطامحة للعودة أو الصعود إلى دوري الأضواء بمواجهات متوازنة، حيث يلتقي الشباب الغازية مع الأهلي النبطية، والإخاء الأهلي عاليه مع سبورتينغ الرياضي، بينما يواجه هلال النصر فريق الرسالة طورا. ويصطدم الاتحاد حارة الناعمة بالإرشاد شحيم، ويلعب الأخوة الخرايب أمام السلام زغرتا، فيما يختتم طرابلس الجولة الأولى بمواجهة تجمع شباب بعلبك.

كأس لبنان - دور الـ 16

شهدت القرعة مواجهات أبرزها لقاء النجمة مع الأخوة الخرايب، فيما يواجه الأهلي النبطية فريق الأنصار، ويلعب جويا الرياضي أمام الشباب الغازية. كما يلتقي الصفاء مع تجمع شباب بعلبك، ويتجدّد صدام العهد مع الرياضي العباسية، فيما يجمع ديربي بيروتي جديد بين الراسينغ والحكمة، ويلتقي التضامن صور مع شباب الساحل.

همسات الملاعب

■ اختُتمت بطولة كأس الشمال بالتنس على ملاعب الميرامار والكورة والنخلة وناجي بيتش والمنار، بإشراف الاتحاد اللبناني للعبة وحضور رئيسه ألدن صايغ وعدد من أعضاء الاتحاد. شهدت المنافسات بروز مواهب واعدة في مختلف الفئات، حيث فاز أمير جبر في فردي الرجال، وعند السيدات صوفيا عيد، وفي فئة 17 سنة وما دون أحرز اللقب رامي صولي (ذكور) وهيفاء طه الجندي (إناث)، فيما تألقت نور خاطر بفوزها بلقبي 15 و 13 سنة إناث.

■ شهد نادي المون لاسال – عين سعادة إقامة المرحلة الثانية من بطولة لبنان للتايكواندو (حزام أسود) لفئة الصغار، بمشاركة 145 لاعبًا ولاعبة تنافسوا على مدى يومين بحضور رئيس الاتحاد الدكتور حبيب ظريفه وأعضاء الاتحاد وضيوف من كوريا الجنوبية. جرت المباريات على حلبتين وتوزّعت الميداليات على مختلف الفئات الوزنية، حيث برزت أسماء عدّة من أندية المون لاسال، أنور، أكاديمية المقاتلين، غولدن بادي، النسر الأسود وغيرها.

■ أعلن نادي برشلونة لكرة القدم أن رابطة الدوري الإسباني «لا ليغا» اعتمدت إصابة حارس المرمى الألماني مارك-أندريه تير شتيغن كإصابة طويلة الأمد، ما يتيح للنادي تسجيل حارسه الجديد خوان غارسيا من دون انتهاك قواعد اللعب المالي النظيف. وقال النادي الكاتالوني في بيان نشره على موقعه الرسمي: «قررت اللجنة الطبية في رابطة الدوري الإسباني أن إصابة حارس المرمى مارك-أندريه تير شتيغن تطابق معايير الإصابة الطويلة الأمد المنصوص عليها في اللوائح الحالية».

لبنان يودّع كأس آسيا بسيناريو دراماتيكي

4000 لبناني تابع المباراة من المدرجات

ودّع منتخب لبنان بطولة كأس آسيا لكرة السلة من دور ربع النهائي بعد خسارة صعبة أمام نيوزيلندا بنتيجة 90-86، في مباراة تسيدها «رجال الأرز» لفترات طويلة، قبل أن تنقلب الموازين في اللحظات الأخيرة لصالح الخصم الذي رفض الاستسلام حتى صافرة النهاية.

ورغم وصول الفارق لمصلحة لبنان إلى أكثر من 20 نقطة، إلا أن المنتخب النيوزيلندي واصل الضغط وتقليص النتيجة تدريجياً، ليتمكن من إدراك التعادل في أواخر الربع الرابع، قبل أن يحسم المواجهة ويتأهل إلى نصف النهائي لملاقاة الصين.

تألق ديدريك لاوسن بشكل لافت في صفوف لبنان، حيث قدّم مباراة كبيرة دفاعاً وهجوماً، مسجلاً 24 نقطة مع 13 متابعة، فيما أبدع هايك غيوكشيان بـ21 نقطة و5g متابعات و4g تمريرات حاسمة. وعلى الجانب الآخر، كان موجافي كينغ الأبرز في صفوف نيوزيلندا بـ23 نقطة، تلاه ماكس دارلينغ بـ18 نقطة و9g متابعات.

انطلاقة لبنان كانت مثالية، إذ أنهى الربع الأول متقدماً 32-12، لكن منتخب نيوزيلندا قلّص الفارق في الربع الثاني 18-13، وواصل التفوق في الثالث 26-17، قبل أن يحسم الرابع 34-24.

إحصائياً، تفوّق لبنان في المتابعات (40 مقابل 35) وفي التمريرات الحاسمة (29 مقابل 19)، لكن خسر في معركة فقدان الكرة (17 مقابل 14).

ورغم الخسارة، أثبت «رجال الأرز» مجدداً أنهم رقم صعب وخصم مرعب على مستوى القارة، وأن كرة السلة اللبنانية دائما ما تؤكد جودتها المميزة في آسيا، مع طموح بالعودة أقوى في الاستحقاقات المقبلة.

ليفربول يقصّ شريط انطلاق الدوري الإنكليزي

تنطلق اليوم منافسات أقوى دوريات العالم، الدوري الإنكليزي الممتاز، بمواجهة افتتاحية مرتقبة تجمع ليفربول مع بورنموث عند الساعة العاشرة مساءً، حيث يتطلّع أبناء أنفيلد لافتتاح الموسم بأفضل صورة ممكنة، حاملين مهمة واضحة: الدفاع عن اللقب.

الريدز دخلوا الموسم بتعاقدات قوية، إذ ضمّوا فريمونغ وإيكيتكي وكيركيز وفيرتز، في خطوة واضحة من الإدارة لضمان استمرار المنافسة على جميع البطولات. ورغم هذه الإضافات، فإنّ التعثر أمام كريستال بالاس في كأس الدرع الخيرية الأسبوع الماضي قد يعكس حاجة الفريق للمزيد من الانسجام، خاصة بعد رحيل لويس دياز وداروين نونيز وترينت ألكسندر أرنولد، بالإضافة إلى خسارة جوتا إثر حادث سير مؤلم، ما قد يجعل البداية أكثر تعقيدًا.

المدرّب أرني سلوت لم يُخفِ صعوبة المهمة هذا الموسم، حيث قال: «قد ناهيك بتكرار الإنجاز مرة أو مرتين خلال خمس سنوات كما فعلنا نحن أو مانشستر سيتي الذي قدم أداءً رائعًا». وأضاف:«نحن جاهزون قدر الإمكان، لكننا فقدنا ثلاثة أو أربعة لاعبين في الدوري، فجميع الأندية قامت بتعاقدات مميّزة، وهناك العديد من الفرق القادرة على الفوز بالقلب، في الدوري نوتنغهام فورست تنافسيًا كأكثر تعقيدًا.

على الجانب الآخر، يدخل بورنموث المباراة وهو يفتقد عموده الدفاعي بالكامل بعد رحيل كيبا إلى أرسنال، وزباري إلى باريس سان جيرمان، وهويسن إلى ريال مدريد، وكيركيز إلى ليفربول نفسه. فقدان هذه الأسماء الكبيرة قد يُضعف الفريق مقارنة بالموسم الماضي، إلّا إذا كان المدرّب أندوني أرايولا يملك «العصا السحرية» لاستغلال نقص التجانس في صفوف الريدز، وإفساد انطلاقتهم من صافرة البداية.

إنريكي يستدرك الموقف قبل فوات الأوان

لويس إنريكي

استعاد عشاق كرة القدم نغمة البطولات الأوروبية عبر مواجهة مثيرة جمعت بين توتنهام وباريس سان جيرمان في بطولة السوبر الأوروبي، التي تجمع بين بطلي دوري الأبطال والدوري الأوروبي. دخل السيبرز المباراة بأفكار جديدة تحت قيادة مدرّبه الجديد توماس فرانك، الذي أدار اللقاء بذكاء كبير. فقد بدأ بضغط عالٍ (بلوك مرتفع) منع لاعبي باريس من بناء اللعب بأريحية، ووجه الهجمات بعيدًا من الأطراف، مدركًا أن الخطورة تنبع من كفاراتسخيليا وديمبيلي. ومع غياب محركي الوسط الأساسيين لباريس عن التشكيلة الأساسية، بدا الفريق الباريسي عاجزًا عن تقديم مستواه المعتاد.

استغل توتنهام الموقف بدهاء، فابتعد عن البناء المنظم ولجأ إلى الكرات الطويلة، ليدخل لاعبوه في صراعات شرسة على الكرات الأولى والثانية، مع التركيز على إيصالها إلى مناطق الخطورة الباريسية. كما برعوا في استغلال الكرات الثابتة، حيث جاء هدف فان دي فين من ركلة ثابتة، تلاه الهدف الثاني برأسية روميرو.

كان فرانك يدرك تفوّق فريقه في الألعاب الهوائية والصراعات البدنية، فركز على العرضيات والكرات الثابتة بشراسة. وبعد التقدم، فرض ضغطًا قويًا على حامل الكرة لإحباط أي محاولة لباريس في الخروج من مناطقه.

في تلك اللحظة، أدرك لويس إنريكي ضرورة التدخل، ولو متأخرًا. فمع معرفته بإرهاق وسط توتنهام وعدم قدرة لاعبيه على الضغط حتى النهاية، أشرك كلًا من فابيان روير ولي كانغ إن، ليبدأ باريس بالسيطرة ويتراجع السيبرز إلى مناطقه. وجاء تقليص الفارق قبل دقائق من النهاية عبر تسديدة رائعة من خارج المنطقة للكوري لي.

ثم أجرى إنريكي تبديلًا ثالثًا حاسمًا، بإشراك مهاجم محطة، موجهًا اللعب نحو العرضيات، إلى أن تمكن غونزالو راموس من الإفلات من الرقابة وتسجيل هدف التعادل، ليُنقذ مدرّبه ويُبقي فريقه في المنافسة حتى ركلات الترجيح.

وفي ركلات الحظ، ابتسمت الكرة لباريس الذي توّج باللقب، لكن توماس فرانك خرج رابحًا باحترام الجميع، مُثبتًا نفسه كمدرّب كبير على الساحة الأوروبية. ورغم ضعف عمق تشكيلته، أظهر فاعلية تكتيكية عالية أمام إنريكي، الذي كاد يدفع ثمن خياراته في البداية، قبل أن يستدرك الموقف بذكاء ويقلب الطاولة في النهاية.

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1					■				
2			■						
3		■					■		■
4					■				
5		■							
6				■					
7							■		
8			■			■			
9	■				■				

أفقيا:

1 - عاصمة دولة أوروبية تلقّب بـ "مدينة المئة برج" - يمضغ ويعلك.
2 - مدينة هي كندا تلقّب بـ "مدينة الورد" - نوتة موسيقية
3 - عثر عليه.
4 - يوضح الأمر - دقّه دقًا شديدًا وسحقه.
5 - مدينة هي الأرجنتين تلقّب بـ "مدينة نهاية العالم".
6 - تصبّه (الماء) - حثر اللبن.
7 - نعم بالأجنبية - مدينة أميركية في ولاية تكساس تلقّب بـ "مدينة الضباب" و "مدينة الأعلام السبعة".
8 - من المقاييس - عاصمة بحرية - صاح ذكر النعام.
9 - يهنط - مدينة سورية تلقّب بـ "عروس سهل حوران".

عموديا :

1 - من الالقاب - من أهم المدن الساحلية في جورجيا وتلقّب بـ "لؤلؤة البحر الأسود".
2 - مدينة هي كندا تلقّب بـ "مدينة الورد" - لوتة موسيقية
3 - أحد الوالدين - يرتاب في الأمر - جرذ بالأجنبية.
4 - مدينة فرنسية تلقّب بـ "عاصمة الضوء" - دقّه دقًا شديدًا وسحقه.
5 - مدينة هي الأرجنتين تلقّب بـ "مدينة نهاية العالم".
6 - تصبّه (الماء) - حثر اللبن.
7 - سرعة - استحف بـ.
8 - يفتخر المغرور بنفسه - إهليم فرنسي.
9 - عاصمة دولة أفريقية تلقّب بـ "مدينة الشمس المشرقة".

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

6	9		1	7				
2						3		
		1			6			
3		6	7		5			
	4						5	
			3		9	6		8
			2			4		
		7						2
				5	1		7	9

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - ساعة الصفر - 2 - الا - لوبيك - 3 - نسبها - الو - 4 - كاس - جحر - 5 - اعادوا - 6 - رات - فئران - 7 - لت - رو - 8 - المارني - 9 - سان ماتيو.

عموديا: 1 - سان كارلوس - 2 - الساعات - 3 - عابسات - ان - 4 - كلم - 5 - الاجوف - ما - 6 - لو - حائرات - 7 - صبار - روي - 8 - فيل - دا - نو - 9 - ركوة - نهي.

8	9	3	7	6	4	5	2	1
1	6	4	5	2	8	9	7	3
2	7	5	3	9	1	4	6	8
9	8	7	2	3	5	1	4	6
3	4	1	8	7	6	2	9	5
5	2	6	1	4	9	3	8	7
4	5	8	6	1	2	7	3	9
7	1	2	9	8	3	6	5	4
6	3	9	4	5	7	8	1	2

قلعة بعلبك ساحة جدال: من يحقّ له الغناء فيها؟

ليست قلعة بعلبك مجرّد معلم أثري ضارب في التاريخ، بل هي قلب المدينة النابض وهويّتها الثقافية، وذاكرتها التي تختزن آلاف السنين من الحضارات. على مدرّجاتها تعاقبت الإمبراطوريات، ووقفت عند أعمدتها أعظم الفنون. ولعقود طويلة، اقترنت القلعة باسم «مهرجانات بعلبك الدولية»، التي شكّلت منذ انطلاقتها عام 1956 علامة فارقة في المشهد الفني اللبناني.

من مهرجانات بعلبك الأسبوع الماضي (نداء الوطن)

عيسى يحيى

لطالما رفعت «مهرجانات بعلبك الدولية» اسم لبنان عاليًا وحملته إلى العالمية. هناك، يلتقي الإبداع بروح الحضارة، فتتحوّل المدينة إلى مسرح مفتوح للعالم، ينبض بالموسيقى والجمال في حضن المجد الروماني.

هذه المهرجانات التي كانت تجذب كبار الفنانين العالميّين وتُشعّ من بعلبك إلى العواصم، لم تعد على ما كانت عليه وتراجع مستواها الفني وفق ما يقول أحد أبناء المدينة، وبات حضورها باهتًا، في وقتٍ نشهد فيه تقدُّمًا لافتًا لـ «مهرجانات الأرز» و «مهرجانات بيت الدين»، لناحية الإنتاج والتنظيم والاستقطاب. ورغم هذا التراجع، ما زال البعض يتعامل مع القلعة وكأنها مُلكيّة خاصة، لا يجوز لأي مبادرة شبابية أو نشاط بديل أن يقترب منها.

وفي وقتٍ جمعت الفنانة هبة طوجي المعجبين عشّاق الفنّ والصوت الجميل من كلّ حدبٍ وصوب في حفلتَيها يومَي الجمعةَ والسبت الماضيَين، حيث تألّقت والفنان أسامة الرحباني في مشهدية نقلت الحضور إلى «حقبات» غنائية جمعت فيها بين الماضي والحاضر، من دون إغفال التحيّة لبعلبك والرحابنة منصور وزياد الرحباني. لم يكتمل هذا الشغف الموسيقي بعد أن تداعى أنصار «حزب اللّه» إلى قطع الطرقات في مختلف المناطق ومنها بعلبك احتجاجًا على قرار الحكومة بخصوص نزع السلاح، الأمر الذي أعاق مغادرة الحاضرين من خارج بعلبك، الذين بقي معظمهم أكثر من أربع ساعات غارقين في زحمة السير، وشكّل صدمة لهم، لكون بعلبك تستحقّ الحياة، وكان بالإمكان تجنّب تلك المظاهر. و «الحزب» لو يستطيع لمنع إقامة المهرجانات كونها لا تتماشى وعقيدته، وينصبّ جلّ عمله على السياحة الدينية.

مهرجان الفرح

اليوم وبعد انتهاء «مهرجانات بعلبك الدوليّة»، المدينة على موعد مع «مهرجان الفرح» في 6 أيلول المقبل، والذي يحييه الفنان نادر الأتات. وعليه يطفو إلى السطح نقاش جديد ـ قديم، لكن بنبرة أكثر حدّة.

فمجموعة من الشباب حصلت على ترخيص رسميّ من وزارة الثقافة لإقامة «مهرجان الفرح» داخل حرم القلعة. وما إن أُعلن عن الفعاليّة، حتى انطلقت حملة اعتراضية تُطالب وزير الثقافة بإلغاء الترخيص، بحجّة أنّ القلعة مخصّصة فقط للمهرجانات الدولية، وأن أيّ نشاط آخر يُسيء إلى قدسيّتها ويقلّل من قيمتها!

هذه الحملة، التي يرى فيها البعض أنها مدفوعة من بعض أعضاء «لجنة مهرجانات بعلبك» نفسها، ومن بعض الجمعيّات التي اعتادت احتكار المكان، تُعيد فتح ملف حسّاس: من يملك الحقّ فعلًا في استخدام القلعة؟ وأيّ قانون يمنح الحصرية لجهة معيّنة دون سواها؟ وإذا كانت القلعة فعلًا محميّة ثقافية، أليست وزارة الثقافة هي المرجع الشرعي لمنح التراخيص؟ أم أننا أمام واقع غير معلن، تُمارس فيه فئة صغيرة نوعًا من «الوصاية الرمزية» على التاريخ والحجر والهوية؟

في المقابل، يرى عددٌ من أبناء المدينة أن تاريخ «مهرجانات بعلبك الدولية»، والذي أعطى قيمة إضافية للمدينة وتاريخها، لا يستوي وفتح باب هذا المعلم التاريخي العريق، أمام كلّ من يريد أن يقيم حفلًا أو مهرجانًا سواء لغاية مادية أم معنوية.

بين المنافسة والمصادرة

واللافت وفق مصادر متابعة لـ «نداء الوطن» أنّ القلعة استضافت على مدى السنوات الماضية العديد من الفعاليّات ذات الطابع الديني أو المدرسي أو المجتمعي، منها حفلات تخرّج لطلاب ومناسبات روحية واحتفالات محليّة، ولم يصدر حينها أيّ اعتراض يُذكر. لماذا إذًا كلّ هذا الغضب اليوم؟ ولماذا تصاعدت النبرة فجأة ضد مجموعة من الشباب الطامحين إلى صناعة مساحة فرح بديلة؟

الجواب ربّما يكمن في كلمة واحدة: «المنافسة». إذ يبدو أنّ مجرّد طرح فكرة جديدة، خارج إطار «الاحتكار المزمن»، يُزعج المستفيدين من الوضع القائم ويفضح ترهّل المهرجان الرسمي وفقدانه القدرة على التجديد. فبدلًا من أن تكون القلعة ساحة مفتوحة للمبادرات، تتحوّل في كلّ مرّة إلى ساحة نزاع ومصادرة، مع أنّ الأجدى فتح أبوابها أمام التنوّع والتعدّد، لا حبسها خلف بوابات الوصاية.

كذلك تأتي الفكرة في ظلّ الشعور المتنامي لدى بعض أبناء بعلبك بأن «مهرجانات بعلبك الدولية» باتت محصورة بطبقة اجتماعيّة معيّنة، وغابت عنها لسنوات حفلة أهل البلد، والتي أعيد إحياؤها هذا العام، ولربما بعد حملة الاعتراضات على تهميش أبناء المدينة. وعليه، تأتي المبادرات المحلّية لإقامة مهرجانات بديلة شريحة أوسع من الناس، خصوصًا متوسطي الحال. هذه المهرجانات تُعيد للفرح طابعه الشعبي، وتمنح أبناء المدينة فرصة اللقاء والاستمتاع بالموسيقى والفن في أجواء قريبة من واقعهم وقدراتهم. ليست بعلبك حكرًا على النخبة، بل مدينة لكل أبنائها، ومهرجاناتها ينبغي أن تعكس هذا التنوّع.

اختبار حقيقي

ما يحصل اليوم هو اختبار حقيقي لمدى التزام الدولة اللبنانية ووزير الثقافة بمبدأ العدالة الثقافية. فإمّا أن تكون القلعة ملكًا عامًا لكل اللبنانيين، ولكل مَن يحمل فكرة فنية راقية وفق الأطر القانونية والرسمية، أو أن نعترف بصراحة، أنّ في لبنان «ثقافة طبقية» تُدار بالعلاقات لا بالكفاءة، وبالاحتكار لا بالحق.

في النهاية، لا أحد يطالب بإلغاء «مهرجانات بعلبك»، بل العكس تمامًا، فالمطلوب اليوم إحياء هذه المهرجانات وإنعاش روحها، وفتح القلعة أمام طاقات شبابية تُعيد إليها الحياة. فمن يملك القلعة فعلًا؟ التاريخ؟ أم من يعتقد نفسه وصيًّا على التاريخ؟

تايلور سويفت تكشف تفاصيل ألبومها الجديد

كشفت النجمة العالمية تايلور سويفت عن غلاف ألبومها الثاني عشر الذي يحمل عنوان «The Life of a Showgirl»، إلى جانب قائمة الأغاني وتفاصيل الإنتاج، وذلك في مقابلة ضمن البودكاست الذي يقدّمه نجم كرة القدم الأميركية ترافيس كيلسي المرتبطة به عاطفيًا، وشقيقه جايسون كيلسي.

الغلاف ذو تركيب بصري لافت، استُخدمت فيه صُور مقرّبة ومزخرفة من جسد سويفت لتشكيل إطار فني، أما العنوان فمكتوب بحروف برتقالية لامعة. وفي الصورة الرئيسية، تطلّ سويفت بنظرة ثابتة وقوية نحو الكاميرا، بعدسة المصوّرَين العالميَّين ميرت آلاس وماركوس بيغوت، اللذَين تعاونت معهما سابقًا في ألبوم «Reputation» عام 2017.

وأكّدت النجمة أنّ اختيارها هذه الصورة بالتحديد يعكس نهاية ليلة من حياتها بعد حفلة على المسرح، مشيرةً إلى أنّ لحظاتها الخاصة بعد العروض تنتهي عادةً في حوض الاستحمام، وإن لم يكن بفستان مرصّع كما يظهر على الغلاف.

وحول هوية الألبوم، أوضحت سويفت أنه يعكس الجوانب الخفيّة من حياتها بعيدًا عن الأضواء، حيث يتمحور العمل حول مشاعرها وتجاربها الشخصية في الكواليس.

الألبوم يضمّ 12 أغنية، بينها واحدة بعنوان «حياة فتاة الاستعراض» (The Life of a Showgirl) تؤدّيها مع النجمة سابرينا كارينتر. وكان المعجبون لاحظوا مشاركة الأخيرة في الأغنية الختامية خلال جولة سويفت «Eras Tour».

أما من ناحية الإنتاج، فقد غاب هذه المرّة المنتج المقرّب جاك أنتونوف، لتتولّى سويفت إنتاج الألبوم بالتعاون مع الثنائي الشهير ماكس مارتن وشيلبلاك، وهي عودة قوية لثلاثيّ سبق أن قدّم عددًا من أنجح أغاني سويفت، مثل «Shake It Off» و «Blank Space».

وأوضحت سويفت أنّ هذا الألبوم يتّسم بروح مرحة ومليئة بالطاقة، خلافًا للطابع الحزين والعاطفي الذي طغى على ألبومها السابق «The Tortured Poets Department»، الذي ضمّ 31 أغنية.

كما أكّدت سويفت أنّها في ألبوم «The Life of a Showgirl» تعقّدت التركيز على الجودة، التماسك، والوضوح في هذا العمل، ليكون «ألبومًا متكاملًا لا يمكن حذف أو إضافة أي أغنية إليه من دون التأثير على هويّته».

ومن المقرّر إصدار الألبوم رسميًا في 3 تشرين الأول 2025، بالتزامن مع أسبوع عيد ميلاد ترافيس كيلسي في 5 تشرين الأول.

غلاف ألبوم سويفت المرتقب

تراكمات وضغوط يومية تخلّ بتوازن الجهاز العصبي

المناعة في مرمى التوتّر المزمن

ارتباط وثيق ما بين التوتر وإيقاع يومياتنا السريع في لبنان، ورغم محاولة التعايش مع الأزمات والضغوطات اليومية، إلا أن جزءًا كبيرًا من الشعب يرزح تحت وطأة التوتّر المزمن الذي أثبتت الدراسات تأثيره السلبي على صحة جهاز المناعة.

التوتّر المزمن يضر جهاز المناعة

مايا الخوري

التوتّر الموقت استجابة فيزيولوجية طبيعية أساسية ومطلوبة لمواجهة الخطر المحدق عبر اليقظة والانتباه. وفي هذه الحال، يُفعَّل الجهاز العصبي الودّي الذي يرفع مستوى الأدرينالين، وكذلك الجهاز الذي يفرز «الكورتيزول» المسؤول عن رفع مستوى الطاقة في الجسم، وتجميد وظائفه غير الضرورية ليتمكّن من التركيز على مواجهة الخطر بأسلوب «حارب أو أهرب». وعند زوال الخطر، يعود الجسم إلى توازنه الطبيعي هرمونيًا وعصبيًا. هكذا لخّصت مايا بزري، أستاذة مساعدة في الطب النفسي والطب النفسي جسدي، التوتّر.

ولكن عندما يصبح التوتّر مزمنًا، يحدث تنشيط مستمرّ أو متكرّر لنظام التوتر في الجسم، ما يخلّ بالتوازن الهرموني وباستجابة الدماغ مع العواطف. ما يؤدي إلى خلل في المناعة، لأن هرمون الكورتيزول هو مضاد طبيعي للالتهابات في الجسم.

وتضيف: «عند حدوث خلل في دورة الكورتيزول التي تقوم على ارتفاعه صباحًا وانخفاضه مساء، يفقد الجسم إدراكه لكيفية استجابة الخلايا المناعية بفعالية له، فتتأثر الذاكرة وقدرة التعلّم وتزيد دقّات القلب وتتعب الخلايا وتضعف مصادرها ليدخل الجسم في تحميل تكثّفي زائد، وتصبح الأجهزة المكثّفة لحمايته عند الخطر في خلل أيضًا».

ولا يأتي التوتّر المزمن من حدث مفاجئ، وفق ما تقول، بل من تراكمات وضغوطات يومية تحول دون عودة التوازن إلى الجهاز العصبي والهرموني ليصبح الجسم في حال نشاط مستمرّ. وتشير إلى أن الكورتيزول هو هرمون التوتر الأساسي الذي يؤدي دور مضاد للالتهابات في الجسم، «عندما يعمل بشكل طبيعي يمنع ردود الفعل المفرطة لجهاز المناعة عند الاستجابة للمرض لئلا تتضرّر الخلايا الجيّدة. ولكن عند ارتفاع مستواه لفترة طويلة بسبب التوتّر المزمن ينعكس سلبًا على مدى حساسية الخلايا المناعية تجاهه وعلى الاستجابة الطبيعية لمواجهة المرض، ما يؤدي إلى ضعف الخلايا الأخرى القاتلة للفيروسات، لتنتشر الالتهابات الخفيفة في الجسم وتخفّ فعالية اللقاحات ويتأخر التئام الجروح وتتنشّط شيخوخة الخلايا».

وتلفت بزري إلى نوعين من المناعة، الأولى فطرية وهي خط الدفاع الأول في الجسم، والثانية مكتسبة. «بالنسبة إلى الأولى تتأثّر الخلايا القاتلة فيها فلا تعود تتعرف على الفيروس لمحاربته. أمّا في الثانية فيتخربط توازن الخلايا حتى لا يعود الجسم مدركًا لكيفية الردّ بشكل طبيعي وفعّال على فيروسات معيّنة».

وتتحدث عن «سلسلة دراسات التحدي الفيروسي» التي أجريت على أشخاص يعانون من نسبة عالية من التوتر، فلوحظ أنهم أكثر عرضة لعدوى الأنفلونزا وجاءت أعراض البرد لديهم شديدة وطالت فترة شفائهم. وعند اجراء أبحاث على أشخاص عاملين في الرعاية الصحية، اكتشفوا استمرار آثار التوتّر المزمن لسنوات طويلة بعد انتهاء فترة عملهم وخفضًا في وظائف المناعة لديهم وارتفاعًا في مؤشرات الالتهاب في الجسم.

آثار التوتر المزمن تبقى لسنوات طويلة

إلى ذلك تُجرى أبحاث حالية حول تأثير التوتر المزمن على الجهاز الهضمي كونه مرتبطًا بالجهاز العصبي والمركزي. «حتى لو لم يكن هناك ضرر مباشر أو التهاب مباشر في الأمعاء، فإن التوتر يؤثر في نوع البكتيريا المفيدة ويؤدي إلى تسرّب إضافي في غشاء المعدة ما يزيد من نسبة الالتهاب ويُضعف القدرة على محاربته وبالتالي على الشفاء السريع والفعّال».

وردًا عن سؤال حول الفئات الاجتماعية الأكثر عرضة للتوتر المزمن، تشير إلى الطلاب الذين يعيشون تحت ضغط دراسي مزمن، والأمهات العاملات اللواتي يسعين للتوازن ما بين العمل والمنزل، وعاملي الرعاية الصحية، والفئات المحدودة الدخل، لافتة إلى أن الشيء الأساسي المشترك بينهم جميعًا هو قلة الوقت والموارد لاستعادة التوازن في الحياة. مؤكدة بأن الحدث الضاغط ليس الأساس بل قدرة الجهاز العصبي المركزي على التعافي والاستراحة بين ضغط وآخر.

وعمّا إذا كانت هناك نشاطات أو عادات تساهم في التعافي من التوّتر يمكن ممارستها يوميًا، تجيب: «تنظيم النوم، حيث يساهم ذلك في عودة مستوى الكورتيزول إلى إيقاعه الطبيعي لأن الجسم يستفيق بشكل طبيعي حوالى الساعة الرابعة فجرًا عندما يرتفع مستوى هرمون اليقظة الأدرينالين والكورتيزول الذي ينخفض طبيعيًا في المساء. ممارسة الرياضة المعتدلة أيضًا خصوصًا الأيروبيك لأنها تقوي وظائف الدماغ. تمارين التنفّس والتأمل واليوغا التي تساهم في رفع مستوى الجهاز العصبي المهدئ. وتشير دراسات أيضًا إلى نظام غذائي

مايا البزري

معيّن يمكن الالتزام به للمساعدة في هذا الإطار فضلاً عن أهمية الروابط الاجتماعية الداعمة».

من جهة أخرى، يساعد العلاج النفسي في تحسين تنظيم المشاعر، سواء كانت مشاعر إيجابية أو سلبية، للتفكير بشكل منتظم، فعندما نحسّن من الإدراك الداخلي تصبح ردود الفعل متوازنة أكثر. وتشدد أخيرًا على أن التوتّر حالة فيزيولوجية طبيعية، ولكن من المهم إعادة الجسم إلى الراحة بعد مرورها، فيما المرونة النفسية والجسدية بيولوجية، وعندما يؤثر التوتر على وظائف الجسم ولا نستطيع التحكّم به، وينعكس سلبًا على صحتنا وحياتنا عندها يجب التوجّه إلى العلاج عبر الدواء الذي يؤخذ لفترة زمنية محددة.

حظـــك اليـــوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
طاقة إيجابية تدعمك لإنجاز المهام بسرعة ودقة. استغل دعم الإرملة لتعزيز موقعك. الحبيب يقدّر اهتمامك، تجنب الانتقاد وركز على اللحظات الدافئة لإبقاء العلاقة قوية ومتجددة.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
تغييرات مفاجئة تدفعك لإعادة ترتيب خططك، تحلّ بالمرونة واغتنم الفرص المتاحة لتطوير مهاراتك. لا تتعسف برأيك، الإصغاء لوجهة نظر الحبيب يفتح المجال لمزيد من الانسجام.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
ضغوط العمل تزداد، لكن تنظيم وقتك وتحديد الأولويات يساعدك على إنجاز المطلوب بكفاءة. تجنب الجدل الحاد، وركز على الأحاديث الإيجابية للحفاظ على دفء العلاقة.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
عرض جديد يطرق الباب، لا تدع القلق يمنعك من خوض التجربة. مفاجأة لطيفة من الشريك تعيد الدفء والطمأنينة إلى العلاقة.

الأسد 23 تموز - 22 آب
إنجاز مميز يلفت الأنظار يمزيد ثقة الإدارة بك، واصل العمل بنفس الحماس. علاقة جديدة تلوح في الأفق، كن منفتحًا للتجربة.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
حافظ على سرية أفكارك وخططك، فالبوح قد يضر بمصلحتك. لا تدع ضغوط العمل تسرق وقتك من الحبيب.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
الضغوط تتراجع، لتبدأ مرحلة أكثر استقراراً ووضوحاً في خططك. أثبت حبك بالأفعال لا بالكلمات فقط.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
تراكم المهام يتطلب صبرًا وتنظيمًا دقيقاً، لا تتسرع في قراراتك حتى لا تكرر الأخطاء. المزاج الثقيل قد يزعج الحبيب اليوم، اختر كلماتك بعناية وحافظ على الجو الهادئ.

القوس 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
نصيحة من شخص موثوق قد تغيّر مسارك، لا تهمل التفاصيل الصغيرة فهي تصنع فرقًا كبيرًا. الهدوء في النقاش هو الشريك اليوم يساعد على تجاوز الخلافات وإعادة الانسجام بينكما.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
ابذل جهدًا مضاعفًا لإنهاء الأعمال العالقة بسرعة، فقد يفتح ذلك أمامك فرصًا جديدة. تحلّ بالصبر ولا تدع انفعالاتك في العمل تؤثر على علاقتك مع الحبيب بشكل سلبي.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
تقدم ملحوظ يمنحك ثقة أكبر، وتظهر فرص واعدة تتطلب منك قرارات سريعة ومدروسة إدخال بعض التجديد في علاقتك مع الحبيب يكسر الروتين ويعيد الشغف بينكما.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
تحكم بأعصابك اليوم حتى لا تتعقد الأمور، واستفد من نصائح الإرملة أصحاب الخبرة. الشك قد يضعف علاقتك، كن أكثر ثقة وتواصلًا مع الحبيب للحفاظ على استقرار الحب.

العدد **1648** | السنة السابعة | **الجمعة** 15 آب 2025
نداء الوطن

جان الفغالي

يوسف رجي
بين «فؤاد بطرس والحاج فؤاد»

يتندَّر دبلوماسيون في الإدارة المركزية في وزارة الخارجية اللبنانية باسم «الحاج فؤاد»، وهو الاسم الحركي لمسؤول في «حزب اللّه» كان يتردّد إلى مكتب وزير الخارجية والأمين العام للخارجية وبعض السفراء في الوزارة. كان «الحاج فؤاد» يوصِل رسائل من قيادة «الحزب» إلى مكتب الوزير والأمين العام، و«يستطلع» الأجواء لينقلها إلى «قيادته». كان ذلك يحصل قبل تولّي الوزير يوسف رجي حقيبة الخارجية.

بعد وصول رجي، حاول «الحاج فؤاد» مواصلة ما كان يقوم به و «تكرار المحاولة»، لكنه صُدّ وقيل له «لم يعد لك شغل هون».

هكذا كانت تُدار الخارجية قبل وصول رجي: تعليمات من «حزب اللّه»، وقبل نيسان 2005، تعليمات من عنجر.

دبلوماسية «مرتهنة» على مدى أربعة وثلاثين عامًا، إلى درجة أنّ الخارجية اللبنانية طوال تلك الفترة لم تعد «وزارة سيادية» بل وزارة «محتلة». جاء الوزير يوسف رجي فأحدث الانقلاب وعادت الدبلوماسية اللبنانية إلى زمن فؤاد بطرس وفؤاد الترك. فؤاد بطرس وقف في وجه حافظ الأسد في عزّ ضعف لبنان وفي ذروة قوة سوريا.

عام 1983، استدعى الأمين العام للخارجية السفير فؤاد الترك، في عهد الوزير إيلي سالم في الخارجية، القائم بالأعمال في السفارة الإيرانية (لأنه لم يكن التمثيل على مستوى سفير) وأمهله اثنتين وسبعين ساعة لمغادرة لبنان، ومصطلح «مغادرة لبنان» تعبير دبلوماسي ملطَّف بديل من «الطرد».

الجدير ذكره أن السفير الترك هو صاحب شعار «أنا أعمل عند رب عمل اسمه لبنان».

يوسف رجي وزير عن القوات اللبنانية، لكنه منذ دخوله الحكومة وتسلّمه حقيبة الخارجية، لم يتخذ أي إجراء أو موقف إلّا وفق البيان الوزاري وبالتشاور مع رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة وموافقتهما.

ثمة مَن يتهم الوزير رجي بالخشونة الدبلوماسية، يأتي رد التهمة: وهل كان وزير الخارجية الراحل فؤاد بطرس ليّنًا؟ ويتابع الردّ: مَن يغيظهم أسلوب يوسف رجي، يعرفون في قرارة أنفسهم أنّ رجي لا يشبه معظم «دبلوماسيي الممانعة» الذين تعاقبوا على قصر بسترس منذ العام 1990 حتى أواخر 2024.

حتى قبل الطائف عام 1989، وصولًا إلى الأمس القريب، كان وزراء خارجية سوريا هُم عمليًا «وزراء خارجية لبنان» في آن، من عبد الحليم خدام وصلافته، إلى فاروق الشرع وقساوته، إلى وليد المعلِّم ولادبلوماسيته. في عهود هؤلاء الوزراء، لم تكن كلمة الدبلوماسية اللبنانية مسموعة، على عكس ما هو حاصل اليوم.

لاريجاني لم يطلب موعدًا من وزير الخارجية يوسف رجي للقائه، وعزا السبب إلى «ضيق الوقت»، ولمَّا سئل الوزير رجي عن ردّ لاريجاني، أجاب: حتى لو طلب موعدًا فلم أكن لأحدّد له موعدًا.

هل هو «ضيق الوقت» أو «ضيق الصدر» لدى لاريجاني؟ فبالنسبة إلى الوقت، الحجة واهية، فالزائر الإيراني خصّص موعدين من أصل ستة مواعيد للقاءات في السفارة الإيرانية في بيروت، وفي اعتقاده أن استقبال ناشطين، من مختلف الفئات، وأحزاب وتنظيمات من مختلف الأحجام، أهم من طلب موعد للقاء رئيس الدبلوماسية اللبنانية

يكفي أن الوزير رجي «وصله حقه» حين تبلَّغ ما قاله رئيس الجمهورية أمام لاريجاني، وما قاله رئيس الحكومة، وحتى لو استقبل لاريجاني فإنّ ما كان سيقوله مشابه لما سمعه الزائر الإيراني في القصر الجمهوري وفي السراي الحكومي.

الممارسة الدبلوماسية للوزير يوسف رجي تُظهره على خطى فؤاد بطرس وليس على خطى «الحاج فؤاد».

بجعات لبنان... نجومية عفوية من الشاطئ إلى المسبح

على شواطئ لبنان، لم تعد النجومية حكرًا على الفنانين والمشاهير، بل انتقلت الأضواء إلى عالم «البجعات». فبعدما خطفت «بجوعة البترون» القلوب وأصبحت حديث البلد، يبدو أن الشهرة من هذا النوع أصبحت معدية!

بدأت القصة مع «بجوعة» التي تحولت من طائر مصاب يرعاه بحار في البترون، إلى نجمة حقيقية لها صفحة على «إنستغرام» وشاركت في مسلسل درامي. شهرتها فاقت التوقعات، حيث اعتادت على التجول بثقة على الشاطئ، وتناول الطعام من أيادي المصطافين، وكأنها تدرك تمامًا حجم نجوميتها. لكن، يبدو أن عالم المشاهير لا يخلو من المنافسة. ففي ظل نجومية «بجوعة»، فاجأت بجعة أخرى مجهولة الهوية، اللبنانيين بظهورها في منتجع سياحي بمنطقة طبرجا؛ ولم تكتفِ بالبحر، بل قررت أن تستعرض جمالها في مسبح المنتجع، لتسبح بين الزوار بكل راحة.

هذا التنافس المضحك بين «نجمة الشاطئ» و«عاشقة المسبح» أثار موجة من التعليقات الطريفة على السوشيال ميديا، مما يؤكد أن «بجعات الصيف» أصبحت ترندًا جديدًا لا يمكن تجاهله. فهل نشهد في صيف لبنان المقبل منافسة حامية بين بجعات طامحات للشهرة؟

بجوعة البترون

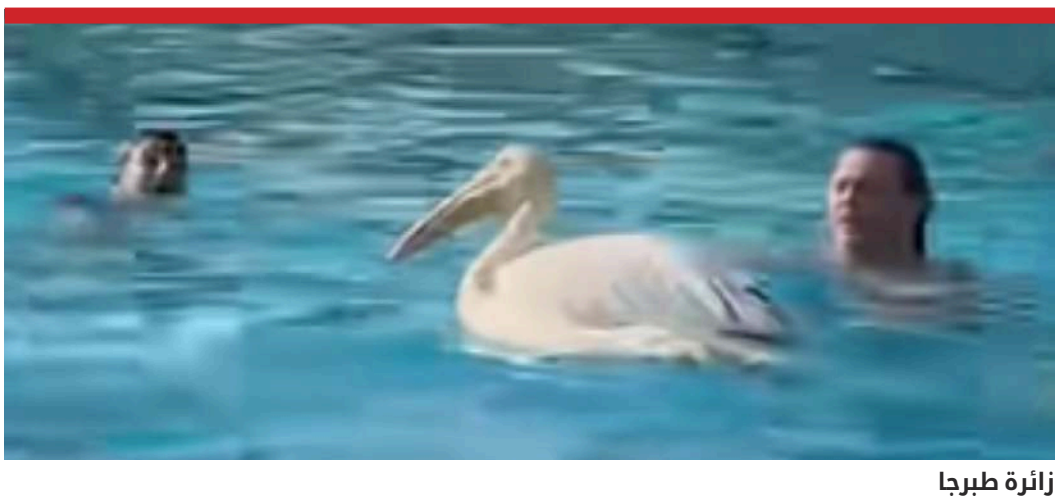

زائرة طبرجا

رحلة صيد تورّط وزيرًا بريطانيًا

يواجه وزير الخارجية البريطاني، ديفيد لامي، غرامة تصل إلى 2500 جنيه إسترليني (3394 دولارًا أميركيًا) بعد اعترافه بعدم امتلاك رخصة صيد خلال نشاط دبلوماسي.

التقطت وسائل الإعلام صورًا للامي وهو يصطاد السمك مع نائب الرئيس الأميركي، جيه دي فانس، في بحيرة خاصة بمقر إقامة الوزير الريفي في تشيفنينغ. وخلال هذه الرحلة، مازح فانس بقوله إن «المشكلة الوحيدة في العلاقة بين البلدين هي أن أبناءه اصطادوا سمكًا بينما فشل الوزير في ذلك».

ويُلزم القانون البريطاني كل من يمارس هواية الصيد بالحصول على رخصة، وإلا فإنه يعرض نفسه لغرامة مالية. وأقر مكتب لامي بالخطأ، مؤكدًا أن الوزير لم يكن يملك الرخصة المطلوبة وسعى لتصحيح الأمر فور علمه.

وذكر متحدث باسم وزارة الخارجية أن لامي تواصل مع وكالة البيئة، وحصل بالفعل على الرخصة المطلوبة بعد اكتشاف الخطأ الإداري. ولم يتم الكشف عما إذا كان جيه دي فانس قد حصل على رخصة صيد أيضًا.

دماغ مصغّر في المختبر

نجح مهندسو الأحياء في جامعة «جونز هوبكنز» في ابتكار «دماغ مصغر» يُظهر نشاطًا كهربائيًا يشبه نشاط دماغ الجنين، يُعرف بـ«العُضَيّ الدماغي متعدد المناطق»، وهو نموذج ثلاثي الأبعاد يُحاكي ترابط مناطق متعددة من الدماغ البشري.

يُعتبر هذا الإنجاز طفرة كبيرة في فهم أكثر أعضاء الجسم تعقيدًا. فمن خلال تحويل خلايا الجلد أو الدم إلى خلايا جذعية، استطاع العلماء زراعة مناطق دماغية منفصلة ثم دمجها باستخدام بروتينات لاصقة. أسفرت هذه العملية عن تشكيل كتلة نسيجية بحجم حبة العدس، تحتوي على ملايين الخلايا العصبية. ورغم أن هذا العدد ضئيل مقارنةً بالدماغ البشري، إلا أنه كافٍ لدراسة الشبكات العصبية المعقدة. ويفتح هذا الابتكار الباب أمام فهم أعمق لأمراض الدماغ دون الحاجة لإجراء تجارب على الكائنات الحية، مما يمهد الطريق لعلاجات جديدة.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com